الفصل الثامن

- الفنون الشعبية.
- الأمثال الخاصة بالشماسية.
- الألعاب الشعبية القديمة.
- عادات وتقاليد.
- القهوة العربية والأكلات الشعبية.

obeikan.com

obeikan.com

الفنون الشعبيـة

لا شك أن الفنون الشعبية الموجودة في الشماسية يوجد لها نظائر في منطقة القصيم خصوصاً وفي منطقة نجد عموماً رغم بعض الاختلافات البسيطة في التطبيق وربما الجوهرية في بعضها مع وجود بعض منها لا يوجد في سواها. ومن هذه الفنون:

العرضة السعودية (النجدية):

وهي فن خالد يمارس في الشماسية، خاصة في المناسبات الرسمية كما هو الحال في غالب مدن وقرى نجد، وتؤدى على شكل صفين متقابلين من الرجال والشباب ومعهم السيوف ويرتدون ملابس مخصصة للعرضة فيتمايل الجميع مع كلمات العرضة بانسجام تام.

أهازيج تقليدية قل استخدامها مع زوال أسبابها أو مناسباتها:

أولاً: أهزوجة بناء البيوت والأسوار (البناء بالطين واللبن) وينشدها المجموعة العاملة على النحو التالي:

الستاد[1]: يستعد فوق الجدار أو السور للعمل وهو يقول. هَيَّا هَيَّا.

ونقطة الوصل بين الستاد وعمال "تنقيث" الطين وتحضير اللبن - يقف بعرض السلم يستقبل مواد البناء ويناولها الستاد بالترتيب والتوافق مع قول الستاد وهو يقول: هلُمَّا هلُمَّا.

ثم يقول عامل تحضير الطين ومَدِّهِ لمن هو فوق السُّلَمْ: هيَّا طينه ويقول عامل اللبن: هيا لبنه.

تتوافق كلمات الأهزوجة مع تناولهم وتحركاتهم لمواد البناء وسرعة إنتاج الستاد فتكون أهزوجة منتظمة بإيقاع جميل على النحو التالي:

هيَّا هيَّا ... هلُمَّا هلُمَّا

هيَّا طينه ... هيَّا لبنه

(١) المعلم.

ومن البنائين المشهورين:

١- حبيب بن صالح بن غيث الغيث.
٢- حمد بن محمد بن حمد السنيدي.
٣- سليمان بن صالح بن عبدالله العثمان.
٤- صالح بن عبدالكريم بن عمر اللاحم.
٥- صالح بن علي بن عبدالعزيز الأبوعلي.
٦- صالح بن محمد الغيث.
٧- صالح بن محمد بن مبيريك السنيدي.
٨- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن حماد اليحيى وأخوه عبدالله.
٩- عبدالعزيز بن صالح النصَّيَّان.
١٠- عبدالله بن محمد الغيث.
١١- محمد بن حمد بن عبدالله السنيدي.
١٢- محمد بن عبدالعزيز المطوع.
١٣- موسى بن محمد بن حمود السواجي.

ثانياً: أهزوجة الختام: للختام أهازيج جميلة منها:

يَـا مفَلِّـلْ بريْمـك حَمـيْرك غَـدَت وانْت يا نـورَ عينـي غنمـك إرْتَعَـت

تنشد مع توافق حركات المساحي بأيدي "الختّامة" وهم صف واحد.

ومنها:

أوّل مـا نَبـي نُقُـول صـلاة علـى الرسـول

ومنها:

يـاغزلان جَـنْ أُورُود مـع ظْـلال النفـود

ثالثاً: أهزوجة السواني:

وللسواني أهازيج يرددها عمال السني منها هذه الأبيات:

يـــاعم قـــم دوِّر لِنـــا بعـــــض الأســـــباب عـــن ديرتـــي نبغـــي اديـــــار الأجـــانيب
إليا صـــار لـــك بالســـوق طـــالب وطـــلاب فالغربـــة أشـــوى مـــن اوجيـــه الطَّلاليـــــب
لا صـــار نجميـــنٍ مـــع الفجـــــر غيِّـــاب طلعـــت اســـهيل امْسَـــــيِّبْنَ المراطيـــــب
أنـــا مِقيضـــي خمـــسٍ مـــن الهجـــن شِـــيَّاب شِـــيْبٍ ومِنْهِـــــنْ شـــايْبات المحـــاقيب

ومنها:

لا تـــاخذ الدنيـــا اخـــراص أو هقـــوات يقطعك عـــن نقـــل الصميـــل الـــبرادي

رابعاً: أهزوجة الدياسة: لها أهازيج منها:

أُوطِيْـــه أُوطِيْـــه اللـــــه يا قـــاكِنْ عـــن التْهَدِيْـــد
إقْعِيْـــد إقْعِيْـــد عســـــى قوايِمْكِنْ عَمَـــــدْ حَدِيْـــد

خامساً: أهزوجة الرحى:

للنساء وهن يطحن البر والذرة والجريش والحنا ونحوها أهازيج جميلة منها:

يـــا نينـــي عشـــــانا حقـــق اللـــه رجانـــا

سادساً: أهزوجة الغنم: إذا هضلت[1] الأغنام من المسرح مساء استقبلتها بنات الحي وهن يرددن أهزوجة جميلة منها قولهن:

جَنَّ الغنـــم صـــف صَـــفْ معهن طفلـــة تقـــرع دَفْ
قـــال الراعـــي حبينـــــي قالت مقطوع لـــك شَـــفْ

أهزوجة تنويم الطفل:

يا نوم دوِّخ دوِّخ بعيون "يذكر اسم الطفل" نوِّخ

أهزوجة تدريب الطفل على المشي:

هدا..هدا..مشي القطا.

---

(١) أقبلت.

عند عطسة الطفل:

تقول الأم عندما يعطس طفلها:

عشت وعشيت، كبرت ومشيت، ولبست البشيت، ومع أُبَيِّك تمشيت، ومع أهيلك تعشيت.

أهزوجة الحنَّا:

حنا بنات البـــــــدو يـــازين حنانـــــــا

لا وقنا مع الشـــــرف كـــل تمنانـــــــــا

"دَوَّاه" نداء الشماسية:

١- إسْعَيِّدْ:

إذا عزم قائد الحملة أو الركب على المسرى فإنه يُسَعِّد[١] بقوله:

يا سعيِّد ريعك سروا يا سعيِّد.

فمن سمع ذلك استعد واتجه نحو الصوت وسواء كانوا في حملة للحج أو ركب للحطب أو الحَزَام فذلك يحتاج للسُّرى والرواح.[٢]

٢- عشوان:

وهذا لمن انفرد من الحملة إذا كانت مجموعة بيارق أو في مشاعر الحج وما شابه ذلك فينادي بذلك، فيرد الضايع على من دوَّه ويقول: يا سعيِّد.

٣- أولاد زايد:

نخوة خاصة بأهل الشماسية في منطقة القصيم في اللقاء والفزعات. أما "نخوة" عامة مدن وقرى وهجر القصيم القديمة فهي أولاد علي أو إعيال علي.

وممن اشتهر بحسن الصوت والدواه وإجادته عبدالله بن سالم الشمالي (أبو سالم) حيث كان (يرحمه الله) مشهوراً برعي الإبل وترويض الخيل وولفها له. فكان ينشب أجيراً لرعي الإبل عند أصحاب السواني (بالملْح والبطين) يسرح صباحاً "ويهضل" ظهراً. يعاقب الإبل فيسرح بالتي تسني من الظهر حتى الليل وهكذا. ولذلك ولفته الإبل واعتادت على أصواته التي يندبها بها عند السرح

(١) ينادي.

(٢) هذه الأسماء يدوه بها "بالمد" وبصوت مرتفع.

والمهضال وعند لمها في المرعى (مرعى المراجيع) وهو الصدر وما قرب من البلد. ويسمى نداؤها (الدوهاة) بصوت عالٍ وملحَّن مخصوص، خاصة إذا كانت الإبل كثيرة فنداؤها:

العليا أو العفراء بالمدِّ مع التلحين. وقد بلغ من إلف الإبل له إلى درجة أنه يتملكها بصوته فلا يستطيع حتى أهلها أن يتحكموا بها.

وفي ذات يوم تراهن هو وأحد فلاليح القصور على أن يُخْرِجَ جميع إبل السواني التي تسمعه من مناحيها بثلاثة أصوات فقط. فصوت (دوها) الصوت الأول فتلافتت الإبل وصوت الصوت الثاني فحنّت وصوت الصوت الثالث فخرجت بالأرشية والسُّرح من المناحي ومثل ذلك فعل والإبل تدوس ومقرونة بخشبة غليظة فخرجت من الدَّوسة بِقَرَنِهَا تجر خشبة الدوسة.

المراقبة:

الأبراج "الصناقر"[1] المقامة على الحافات المطلة على العقاد وبعض القصور. يتناوب المراقبة فيها المجموعة. كل منهم له ليلة ومع تعدد وتباعد الأبراج يحتاج الأمر إلى التأكد من استعداد كل منهم ولذلك يستعملون التصويت بالكلمات التالية وبصوت مرتفع ممدود:

يقول الأول: صاحين بالمد.

فيجاوب الآخرون: إي والله صاحين.

القنص والصيد:

مارس أبناء الشماسية الصيد كهواية مثل غيرهم من أبناء هذا الوطن. ونظراً لما تتمتع به هذه المدينة من وجود أراض شاسعة ومناطق جبلية وعرة كانت موطناً للغزلان والوعول والأرانب والحباري والنعام والأسود والذئاب والضرابين والنيصة والثعالب والضباع والضبان وغيرها. فقد مارس الأهالي هواياتهم في شتى الوسائل المتاحة لاقتناص ما تيسر لهم من هذه الحيوانات والطيور ومع ظهور النهضة الحديثة واكتشاف السيارات وبنادق الصيد زادت الحملة الجائرة لإبادة هذه الحيوانات والطيور من قبل هواة الصيد إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن حيث لم يتبق غير قليل من الذئاب والنيصة والثعالب والأرانب والضبان والجرابيع والجرذان.

وما زال القنص من الهوايات المحببة للجميع لا سيما وأن أماكنه كثيرة وقريبة من الشماسية حيث مدارج القطا ومسارح الحبارى ومفالي الأرانب في المستوي. وروضة اللغف والثويرات

(١) الصناقر: مفرده صنقر ويسمى برج المراقبة.

وصعافيق والساروت والنبقي والخويشات. ومن مشاهير أهالي الشماسية في الصيد إبراهيم بن سليمان بن مطرود المطرودي وسالم بن حمد بن سالم السالم وولديه محمد وعبدالله وعبدالعزيز بن عبدالله بن ضيف الله اليوسف وعبدالله بن محمد اليوسف.

وإبراهيم بن سليمان المطرودي من مزارعي الشماسية وكان يزرع في الدويحرة جنوب بطين الشماسية على طريق القوافل التجارية بين القصيم والرياض والأحساء وهذا المكان محطة استراحة لهذه القوافل وكان يقوم بضيافتهم مما جعله يشتهر "براعي الدويحرة". ثم أنشأ مزرعته المشهورة "أم سدرة" الواقعة حالياً على طريق الرياض القصيم السريع وما زال أولاده يقيمون فيها حتى الآن.

من اشتهاره في الصيد أنه يكاد يقسم على إصابة هدفه بالسهم قبل إطلاقه. وكان أكثر صيده من الغزلان والضباع والأرانب والحبارى ويندر أن يعود من القنص وليس معه شيء من الصيد ؛ حتى إنه في يوم من الأيام وجد ضبعاً وليس معه إلا طلقة واحدة فأطلقها عليه فأصاب بطنه وخرجت أمعاؤه ولم يقتله فهرب الضبع إلى مجحرته وانطلق بأثره حتى لحقه عند باب المجحرة فأمسك بطرف ذنبه فانفلت منه فأمسك بأمعائه التي يجرها خلفه فتقطعت وقد دخل مجحرته فدخل بأثره في المجحرة فكانت ضيقة حتى إنه ليحبو أحياناً على بطنه حتى لحقه في أقصاها فأجهز عليه وأخرجه وأتى به إلى أهله وجيرانه.

ويعد سالم بن حمد السالم وولداه من أشهر أهل الشماسية بالرماية والصيد فقد كانوا ماهرين في الصيد وقنص السباع ولهم قصص عجيبة تدل على ما يتصفون به من مهارة فائقة. ومن قصصهم أن سالماً كان يصيد الظباء ويحدد موقع الرصاصة من جسم الظبي. وحدث مرة أن صاد خمسين ظبياً خلال مدة وجيزة من الزمن، ثم جمع جلودها لبيعها، وذهب بها إلى سوق عنيزة مربوطة بحبل واحد مع مضرب الرصاصة فكأن هذه الظباء قد رميت كلها برصاصة واحدة. ولما رآها صاحب دكان أمره بأن يفرقها ويعرضها للبيع على دفعات خوفاً عليه من العين.

ومرة تعرض ذئب لبقرة لهم فخرج سالم لقتل الذئب وخرج معه رجل من أهل البلدة. ولما وصلا إلى المكان الذي يظن أن الذئب قصده، قال سالم لصاحبه: هل ترى الذئب؟ قال صاحبه: لا. قال سالم وكان حاد البصر: أما تراه تحت تلك الشجرة؟ قال صاحبه: بل لا أستطيع رؤية الشجرة نفسها. فأجابه سالم بأن قال له: أنظر..سوف أرمي الذئب مع رأسه وستكون الضربة فيما بين أذنيه. ثم رماه. فلما وصلا إلى الذئب وجداه جثة هامدة وإذا الضربة في الموضع الذي حدده سالم.

وكان محمد بن سالم السالم يعمل في الكويت في البحر هو وجماعة من أهل القصيم منهم حسن الضبيب الذي يعرفه أمير الكويت. وحدث أن قدمت بعثة عسكرية بريطانية على الكويت،

وبعد مقابلتهم لأميرها أبدوا له رغبتهم في تنظيم مسابقة في الرماية.فوافق الأمير وأخذ يسأل عن الرماة المجيدين فقيل له إن اثنين من نجد قدما الكويت يتوسم فيهما البراعة في الرماية فطلبهما فحضرا وطلب منهما منافسة الإنجليز في الرماية فوافقا على طلبه. وفى اليوم المعلوم ذهبوا هم والإنجليز إلى المكان المعد لتلك المناسبة بحضور الأمير.فوضع الإنجليز هدفاً عبارة عن مشط بندقية أم خمس. وقالوا لهم: هذا هو الهدف. فنظروا إليه.فلما رأى الإنجليز أنهم يرونه بالعين المجردة، أبعدوه لكي لا يروه لأنهم يستعملون بنادق ذات نواظير مقربة للرؤية.فطلب محمد وجماعته من الإنجليز أن يبعدوا الهدف أكثر ففعلوا مع الدهشة ثم طلب منهم أن يبدأوا بالرماية وفعل الإنجليز، ولكنهم لم يصيبوا الهدف لبعده. فلما انتهوا، بدأ محمد السالم بالرمي وقال لهم: "سوف أبدأ إن شاء الله من اليمين وسوف يكون مضرب الرصاصة من منشب الصفرة من الرصاصة". ثم أطلق ثلاث طلقات كلها أصابت الهدف الذي حدده لهم. فدهش الإنجليز. ثم طلب منه صاحبه حسن الضبيب أن يترك له الباقي ففعل، فقام حسن بإكمال المهمة خير قيام.فبهت الإنجليز من مهارتهم في الرماية ودقة إصابتهم للهدف باستعمال عيونهم المجردة.

بعد انتهاء المباراة قام الإنجليز بأخذ صور تذكارية لهم، كما أخذوا المشط معهم وذلك لغرض إرساله إلى لندن للتدليل على مهارة العرب في الرماية، كما سلموا كل واحد منهم مئة روبية كجائزة وأعطى أمير الكويت كل واحد منهم ثلاثين روبية. وسألهم إن كانوا يرغبون تسجيل أنفسهم ككويتيين ويعطي كل واحد منهم ألفي روبية. فرفضوا وآثروا الرجوع للقصيم.

وقد ذكر فلبي Philby (١٩٢٨ : ٢٧١) في معرض حديثه عن عنيزة وما صادفه هناك طريقة لصيد الطيور رآها في الشماسية ونالت إعجابه كوسيلة عبقرية للصيد فمما قاله:

"وقد قدم مضيفنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزامل والذي يدعى عادة بزامل الاسم المحبوب في عنيزة، طاسة بها تمر كثير وطاسة بها لبن بالإضافة إلى ما جادت به براعة عبدالرحمن الفائقة بالرماية حيث أنه اصطاد مجموعة من الطيور الصغيرة من مزرعته منها الحمام وطائر أصفر يعرف بالصفارى ومخلوق ذو رقبة طويلة يدعى بالغرنوق؛ يبدو أنه طائر مائي. وقد حدثنا مضيفنا بأن الصفارى هي الطير التي أرسل الله من الجنة لتغذية بنى إسرائيل خلال سنين التيه في الصحراء. وقد أخبرته بأن الطائر المقصود ليس بالصفارى ولكنه السلوى والذي يهاجر من أوربا نحو الجنوب.

وعمل الفخاخ للطيور لتقع فيها هو هواية لقضاء وقت الفراغ لأولئك الناس الذين لا يملكون بنادق. وقد رأيت بعد ذلك بأسابيع بالشماسية حيلة فائقة البراعة لعمل فخ للطيور حيث يجلس الصياد

في حفرة وأمامه متراس يخفيه عن ضحيته ماسكاً طرف حبل طويل، ربطت نهايته بعصا صغيرة يبلغ طولها حوالي ست بوصات. هذا العصا يسند لوحاً صخرياً وضع بطريقة مائلة فوق حفرة صغيرة، هذه الحفرة الصغيرة تأتي الطيور إليها عادة لتستحم بعد هطول الأمطار أو لتشرب حيث يوجد بها ماء أو لتأكل الحب الذي وضع هناك. وعندما يكون الطير في الحفرة يسحب الحبل ثم يسقط اللوح الصخري حابساً الطير في الحفرة (انظر الشكل). وقد يبدو للقارئ أن هذه عملية مضنية ولكنها على أي حال ممتعة جداً كصيد السمك بالنسبة لصيادي الأسماك" (ترجمة مؤلف هذا الكتاب).

طرق وأدوات الصيد القديمة:

١- الحِقّة: مصيدة صغيرة من الحديد وأحياناً يستعمل قرن الماعز تمسك ما يقع عليها وهي تنصب لصغار الحيوانات المؤذية ومنها ما يخصص لاصطياد الذئب والضربون (الظربان) والنيص والثعلب وكل ما يؤذي من الحيوانات المتوحشة.

٢- الزِّبية: وهي أيضاً حفرة ولكنها مستطيلة بعمق المتر تقريباً تحفر بناحية المزروعات لصيد الأرانب والجراد والدباء.

٣- الشَّبَكة: وهي تنصب في أماكن معدة لورود طيور القطا ونحوها على المشرع.

٤- الشَّركة: توضع بعرض جدار الحوش لصيد العصافير حيث يحفر حفرة صغيرة بعرض الجدار ويثبت تحتها عود يربط به خيط دقيق وطرفه الآخر يكون حلقة على الحفرة التي يوضع بداخلها تمرة (طُعم) فعندما يقع العصفور على العود وينقر التمرة تسقط على رقبته الحلقة فإذا حاول الفرار أمسكت به وخنقته فكلما حاول الفرار اشتد عليه الخيط.

٥- الغبيَّة: حفرة عميقة تحفر بممر الذئاب والضباع تغطى بهصير الأشجار.

٦- المتراس: وهو بناء من حجر يختفي به الصياد وقد يكون من الأشجار يعمل بقرب مجاحر الضباع وموارد القطا.

٧- المشرع: حوض صغير يملأ بالماء ويحفر من خلفه حفرة تغطى بالأعواد والسعف يختبئ بها الصياد ممسكاً بخيط مربوط بالشبكة المثبت جانبها على جانب الحوض وهي مطوية ومدفونة بنفس الجانب فيجلس الصياد في هذه الحفرة (بيت المشرع) حتى إذا نظر من ثقب صغير يطل على الحوض ووجد بغيته من الصيد سحب الحبل (ويسمى النسف) فانكفأت الشبكة على الحوض بما فيه من طيور فعندها يخرج ويخرجها واحداً واحداً، وغالباً ما تكون من القطا والجوني والحجل.

٨- مصيدة عجيبة: كان إبراهيم بن يحيى العتيق يرحمه الله صاحب أعمال هندسية دقيقة وبارعة جداً منها أنه كان ينصب خيطاً على امتداد رأس الجدار يربط به حبيبات البر بشكل خفي ودقيق فتأتي صغار الطيور فتلتقط الحب فتتدلى بالخيط معلقة حتى يأتي ويأخذها والخيط والحب في مكانه.

٩- المفقاس: جريدة نخل تثبت بقرب الماء وبطرفه العلوي جريدة أخرى اسمها السحاة مربوطة بحبل وطرفها معقوف يشده خيط يدخل بالجريدة المغروسة في الأرض قريباً من الماء في فتحة صغيرة من خلالها يدخل الخيط ويثبت بعود صغير كعود الكبريت (مطراف) يكون عليها الخيط دائرة فإذا وقع عليها الطير سقط العود الصغير وأمسكت برجله فيبقي متدلياً والمفقاس مخصص لصيد الطيور المهاجرة الصغيرة كالدخل بأنواعه.

١٠- النِكّاسِة: جريدة نخل تثبت على الساقي قرب الماء وهي شبيهة بالمفقاس وإنما نُكّست لأنها تختص بصيد الطيور التي من عادتها الوقوع على أطراف الأعواد كالرقاعي والصَّعَو وأم الكرب.

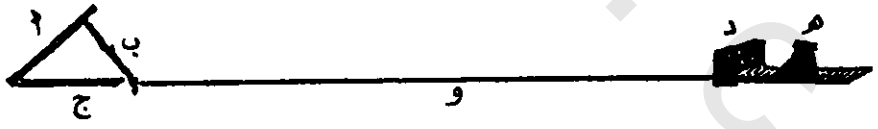

أ- لوح صخري
ب- عصا صغيرة تسند اللوح الصخري
ج- حفرة
د- متراس يخفي الصياد
هـ- الصياد نفسه
و- حبل

شرك الطيور كما رسمه فيلبي.

المصدر: Philby (1928: 271)

١١-النبّاطة: قطعة من عود أثل ذي رأسين على شكل الحرف Y تهذب جيداً ويسمى (محجان) ويربط بطرفيه سيور[1] من المطاط اسمها (السيور) وتحزم على الأطراف بسيور دقيقة يسمى الواحد منها (حزام) وطرفا السيور الأخرى تربط بقطعة من الجلد وتسمى (الجلدة) يوضع بها حجارة بحجم نوى التمر ويصاد بها العصافير وجميع أنواع الطيور المهاجرة كالدخل.

ومن أدوات الصيد التقليدية والحديثة النارية:

١- الرمح	٢- السهم
٣- العصا - الملواف	٤- الفتيل
٥- المقمَّع - الكبسون	٦- أم إصبع
٧- الميري	٨- مارتين
٩- الموزر أو ميزر	١٠- شوزن
١١- أم بطنين	١٢- صمعا
١٣- النصف	١٤- الربع
١٥- اسواري	١٦- شرفا
١٧- جرفلي	١٨- مثومن.

البنادق الهوائية وتسمى أم صتمة ومطقة، وهي:

١- م٢٢	٢- م٢٣
٣- م٢٥	٤- م٢٧
٥- م٢٨	٦- م٣٠
٧- م٣٥	٨- م٣٢
٩- م٣٦	١٠- م٤٥
١١- م٥٦	١٢- م٥٢

(١) السير بطول ٣٠ مم تقريباً

obeikan.com

١٣- م٨٠ ١٤- م٨٥

١٥- أنواع أخرى متعددة تصل سرعاتها من ١٠٠ متر في الثانية إلى ٣٥٠ متراً.

طريقة "كيل" تعبئة الكبسون أو المقمَّع:

١- يقيس الصياد "ملح البارود" براحته ويقدره بقدر ملعقة الطعام ثم يضعه في جوف البندقية من فوهتها.

٢- يضع السدادة وهي قطعة قماش خلقة أو بعرة بعير أو قطعة من ليف النخل ونحو ذلك.

٣- يضع "الحلبي" وهي قطع صغيرة من الرصاص المكور بقدر كمية الملح أو أقل، أو يضع "الصتم" صغار الحصى الأسود المدور الأملس ويكثر نوع هذا الحصى بصفراء الشماسية.

٤- يضع السدادة الثانية والنهائية كسابقتها، وكلما وضع سدادة أدخل عليها المدك وهو "سيخ" قضيب من الحديد دقيق وأطول من أنبوبة البندقية بقليل مدبب الرأس مفلطح النهاية يدق الكيلة "العبوة" وفي النهاية يقيسها به عن طريق بسطة أصابع كفه يضعها حيال ما فضل منه خارج فوهة البندقية ليعرف مقدار الكيلة تأكيداً للمقادير السابقة وضبطاً لها وليعرف المهمة التي تصلح لها فإن كانت المهمة صعبة جداً احتاط لها ووضع الدرج بدلاً من "الحلبي" والدرج قطعة من الرصاص مدورة بقدر أنملة الإصبع وزاد كمية الملح.

٥- يضع القمع: وهو قطعة رقيقة من النحاس مهذبة على هيئة أسنان الطفل تلم هذه الأسنان لتصبح على هيئة قمع أي محقان يوضع في قاعدته شيء قليل جداً من الكبريت مغطى بشيء من القصدير ثم تغطى به عين البندقية وهي فتحة صغيرة جداً بأسفل أنبوبة البندقية لها أنبوب بارز كالصنبور وبعد أن يملأها بملح البارود ليتصل بالملح الذي في جوف البندقية.

الطيور المستقرة أو المستوطنة في محافظة الشماسية:

الحمام بأنواعه القوقسي والخضاري واليمام، وبعض أنواع الصباري الأحمر والأرقط والحجل البري والرقيعي والرخمة والنسر والحدأة وكلب الدو والبوم والحمَّر، وبعض أنواع الصقور والغربان والقرقس والعصافير والقوبع "القبَّر" وأم سالم "بنت الحبارى".

والطيور المهاجرة التي تمر بمحافظة الشماسية كغيرها من المواقع:

الحباري والقطا بأنواعه (العراقي والحجازي والنجدي) والرقّاصة والصرد وأم الكرب والحصَّد والكدري والسِّمْقان والنفيضاء والقارور والهدهد والخاضور واللازوق والصفّار والوزّ الشتوي والربيعي وأنواع الوز المائي والقميري "القمري" والفرِّي والشياهين والنسور والقِرْقِسْ المهاجر وأنواع البط، النعاج، وبط العشاء وبط الرَّهو والصقر والعقاب والغرانيق والمسْلَقْ والصَّعو والأزْغَر والدُّخّل وشيخ الدُّخّل وأبو طاقية والبزبوز والدسيساء ودجاج الماء بأنواعه.

نبذة مختصرة عن هجرة الطيور:

هجرة الطيور فطرة إلهية تدل على قدرة الله عز وجل (الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) "سورة طه".

وهي فطرة خلقية يشعر الطير بوقت هجرته سواء في شدة الحر أو البرد فتهاجر الطيور من مواطنها الأصلية إلى مواطن أخرى وقتية تتكاثر خلالها ثم تعود ثانية إلى مواطنها الأصلية.

وتنقسم الطيور من حيث تحملها للحرارة والبرودة إلى أقسام موسمية يمكن حصرها فيما يلي:

طيور تتحمل الحرارة الشديدة - هجرة الصيف.

وطيور تتحمل البرودة الشديدة - هجرة الشتاء.

وطيور لا تتحمل الحرارة ولا البرودة فنجدها تهاجر وقت اعتدال الجو. لذا فإن أوقات الهجرة تتفاوت طبقاً لتحمل درجة الحرارة ارتفاعاً وانخفاضاً. فأول ما يهاجر من الطيور التي تعود بعد انقضاء الشتاء وبدء ارتفاع درجة الحرارة في فترة العودة وهكذا.

ومن الجدير بالذكر أن اتجاه رحلة الطيور من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال في طريق العودة تسلسلاً حسب احتمال درجة الحرارة انخفاضاً وارتفاعاً. وأن بعض الطيور المهاجرة تقضي وقت الهجرة خارج جزيرة العرب والبعض في وسطها والآخر في الشمال طبقاً لما سبق. وفيما يلي: جدول يوضح تاريخ بداية هجرة بعض الطيور إلى نجد (وتمر بمحافظة الشماسية)

جدول يبين تاريخ بداية هجرة بعض الطيور

نوع الطيور	أسماء الطيور المهاجرة	بداية الهجرة
هجرة طيور الصيف:	الطيور الصغيرة والخواضير	١١ أغسطس
	كثرة الطيور الصغيرة	٢٥ أغسطس
	كثرة الصفّار	٢٥ أغسطس
	القميري	١٢ سبتمبر
عودة طيور الصيف:	القميري	٣ أبريل
	كثرة الصفّار	٢٢ أبريل
	كثرة الطيور الصغيرة	٢٢ أبريل
	الطيور الصغيرة والخواضير	٢٩ أبريل
هجرة طيور الشتاء:	السمقان	٣ أكتوبر
	طيور الماء - الحباري	١٦ أكتوبر
	القطا - الوز الشتوي	٧ ديسمبر
	الوز الربيعي - القرقس	١٥ فبراير
عودة طيور الشتاء:	القطا - الوز الشتوي	٢٣ فبراير
	طيور الماء - الحباري	٨ مارس
	السمقان	٢١ مارس
	الوز الربيعي - القرقس	٢٩ مارس

الجدول من إعداد: عبدالعزيز بن سليمان الثواب.

obeikan.com

الأمثال الخاصة بالشماسية

الأمثال ضرب من ضروب الفصاحة والبلاغة والبيان يوضح المعنى المقصود بأخصر الكلمات وأقصد الأوقات. وقد اشتهر العرب بضرب الأمثال. واللغة العربية مليئة بالأمثال وقد ورد ذلك في القرآن الكريم والحديث الشريف بكثرة. واللهجة العامية لها نصيبها من ذلك في شتى أنحاء الوطن العربي والجزيرة العربية ونجد والقصيم بصفة خاصة تمتاز لهجته بالأمثال. والشماسية إلى ذلك لها أمثالها الخاصة والمثل غالباً كلمات معبرة تقال في مناسبة فتحفظ وتضرب فيما يناسبها من أحوال ونورد هنا بعض الأمثال الخاصة بالشماسية.

الرزق على الله يالاسود:

مناسبة المثل: كان علي بن محمد النويصر يرحمه الله مشهوراً باسم الأسود وكان صاحب غنم وإبل كثيرة يرعاها بالثويرات ويحضر صلاة الجمعة بالبلد وبعد الصلاة له عادة يتقهوى عند ابن أخته سَطّام فيقدم له تمراً وإقطاً كان يحصل عليه من خان للأسود مغلق ببابه ومبني على مجراه بالطين ولكن سطام ينزل من سماوة له بحبل ويأخذ ما يكفيه مدة ويخرج بالحبل دون أن يترك أثراً ولكن الأسود شك في الأمر فسأل من أين لك التمر والإقط يا سَطّام فقال: الرزق على الله يالاسود فصار مثلاً يقال عند السؤال عن الشيء: من أين لك هذا.

هذا أذان الله والا أذان الحشاحيش:

اعتاد (الحشاحيش) الذين يحشون العشب في الزمن الماضي أن يذهبوا مبكرين حال سماعهم أذان صلاة الفجر فكان الفلاح وبعض المستعجلين منهم يؤذن قبل أن يتحقق طلوع الفجر حرصاً على البكور بل ربما قبل الفجر فكان أن سمع أحدهم أذاناً فقال لصاحبه ذياب بن ظبيان العنزي: قم صل أذن الفجر، فقال: هذا أذان الله -أي الأذان الذي أمر الله به بعد خروج الفجر- أو أذان الحشاحيش؟ فذهب مثلاً.

جمل الهميلي:

يضرب لمن تحدثه نفسه بالزواج رغم كبر سنه وعجزه وضعفه. وذلك أن إبراهيم بن حمد بن محمد الهميلي رحمه الله كان عنده جمل كَبُر حتى هرم وعجز فبرك أمام باب قصر (لبوه) بالبرجسيات ولم يستطع أن يثور من مبركه فأخذوا يضعون العلف أمامه ويأخذون البعر من خلفه وما

زال على هذه الحال حتى بدأ لا يستطيع رفع رأسه إلا نادراً، ولكنه رغم ذلك إذا مرت الإبل وفيها نياق أخذ يهدر حتى تخرج هدارته ممتدة على الأرض فصار مثلاً.

أنا صاحب حيّ:

كان محمد بن سعد بن محمد السواجي جمّالاً فنصا-قصد- أمير العوشزية محمد المطرودي بحمل بعير حطب فلما نوَّخ الجمل لتنزيل الحمل عند بابه بالعوشزيه خرجت عليه إحدى الجواري وقالت: الأمير مريض فَضَفَّ[1] حِبَالَهُ وحمل على بعيره ما ألقى من حمله، فأسرعت الجارية إلى سيدها وقالت الجمال شال حطبه. فعرف أنه أبو سعد فخرج إليه وقال: لماذا شلت الحطب؟ فقال: أنا صاحب حي. فقال تعرفنا نحن أهل العوشزية الحمى ما تفارقنا.. فأنزل الحطب ودخل عند صديقه. فذهبت مقولته مذهب المثل.

إن ثار النصاب ما حسدناك:

كان محمد وحمود ابنا مبيريك بن عبدالله السنيدي يحشان عرفجاً فسطا عليهما حنشل، فقال محمد لأخيه: تَرِّس بالشجرة فَتَرَّسَ بعصاً كانت معه (ليس معهم سلاح) وقال له: إذا نخيتك فاعتز وقُلْ ابشر ابْسَعَدْك. فعمد الحنشل إلى البادي منهما محمد وكان نشيطاً شجاعاً قوي العضلات فبدأ بينه وبينهم عراك واشتباك فنخا أخاه حموداً قائلاً: "تَكْفَى" يا حمود اذبح الرجال. وهو يكرر الطلب وبإلحاح شديد اذبح الرجال، ثوِّر، ارمهم، موهماً إياهم أن الذي مع أخيه بندقية رجاء أن يخافوا فيعرضوا عنهما. فغضب أخوه ورمى إليه العصا وقال: إن ثار النصاب ما حسدناك يا دماديه[2]. يقول كبار السن فعندها حمل عليهم بالعصا فأوجعهم ضرباً حتى انهزموا فعاد إلى أخيه فأوجعه هو الآخر ضرباً.

دور احجيلا عند ألهاكم:

يقال إنه من قول محمد بن عبد العزيز السنيدي يرحمه الله. وحُجيْلا اسم ناقته. وذلك أنه كان في حملة قادمة من الكويت فأناخوا للصلاة والراحة فلما أقيمت الصالة قال للإمام لا تطل القراءة فتشرد حجيلا إقرأ الكوثر في الركعتين. ولكن الإمام قرأ ألهاكم في ركعة وفي الثانية سورة أخرى ولما انصرفوا من الصلاة وجدوا احجيلا قد شردت فقال كلمته هذه فذهبت مثلاً.

---

(١) جمع.

(٢) دماديه هي شهرة محمد.

أسبق من السواجي:

سابق السواجي أعرابياً واشترط أن يحمل معه حجراً لئلا يطير كما يزعم فأثَّر ذلك في نفسية منافسه فسبقه فقيل أسبق من السواجي وهو محمد بن سعد بن محمد السواجي. وهو بحقٍ عداء ماهر نادر المثيل في جيله.

عنز إبدير اشرط شوف:

ظاهر المعنى. لمَّا سُئل بدير بن عبدالعزيز بن بدير السنيدي ماذا يشرط (من مزايا عنزه عندما جلبها في سوق الماشية في بريدة فقال: "اشرط شوف" فذهبت مثلاً "عنز بدير اشرط شوف".

ولا غربة بن عسَّاف:

ولهذا المثل قصة سابقة.

أطيح واقُوم وانَا إبو سُليمان:

والمثل له قصة سابقة.

دِيْنَ الحَدْرِه:

يقال بأن سليمان بن جار الله بن سليمان الخطيب عَرَضَ له مجموعة من الأخوان أيام ارْحيل وكان بمؤخرة الحملة فسألوه، ما دينك؟ فقال: دين الحَدْرِه. فسرت عبارته تلك مسرى الأمثال عند عامة أهل الشماسية من كبار السن.

أجيب من صقر واحط ابِّقَر:

يضرب لمن يأتي بالمال من بعيد أو بجهد جهيد وينفقه فيما يستهلك المال والجهد. كلمة قالها ابن جربوع صالح بن سليمان من رؤساء عقيل حينما تعسر حفر بئر روضة بقر بجنوبي الشماسية وتأخر إنباط الماء فذهبت مثلاً.

الله يستر يا حمد:

قدم من الكويت حمد بن ناصر بن إبراهيم الربيعان وأخوه عبدالله (العبدي) فكان يجتمع إليهما بعض الأصدقاء من الشباب فيسمرون في مجلسهم ويستمعون إلى الراديو -المذياع-. وقد كان الاستماع إلى الرادو من الخصال المنكرة فكان رجال الحسبة يتحسسون مثل ذلك فإذا ما

وجدوه في أي مكان لا يدعونه حتى يغيروا المنكر ويزيلوه دون هوادة. فبينما هم كذلك ذات ليلة إذ طُرق الباب وبإلحاح شديد فقالوا تفضل فدخل الطارق فإذا هم رجال الحسبة فأسرع أصحاب الجلسة إلى إخفاء المذياع ووضعه في مكان خفي. وقالوا لأخيهم علي القاصر عقلاً: "لا تعلّم" ونعطيك ريال. وكان الريال أغلى ما يهدى إليه، فجلس المحتسبون. فقال علي بصوت يسمعه الجميع: "الله يستر يا حمد إن ما لقوه" فقالوا: وشو يا علي. فقال: لا ما اعلمكم. وخوفاً من حمد أن يظن أكثر من المذياع مد يده أحد أرفف "الكمار" وأخرج المذياع ووضعه على حافة الوجار. وقال: إلا أنا اللي أعلّم على رأس أبو زيد وعمرو. فضحك الجميع وانتهت بنصيحة وتوجيه وراحت العبارة مثلاً.

الألعاب الشعبية القديمة

الألعاب هواية يمارسها الأطفال والشباب والكهول أحياناً في كل البلاد وعبر الأزمان غير أنها تتغير من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومنها ما يستمر عبر العصور وينتشر في بقاع كثيرة بنصه أو مع الفوارق. والشماسية كغيرها تتصف بكثرة وتنوع الألعاب المستمدة من العادات العربية والمبادئ الإسلامية في أغلب الأحوال وتهدف إلى تنمية القدرات والترويح عن النفس ومنها:

العَتْبِة (عُتَيب):

وهي لعبة رياضية للمشي برجل واحدة مع القفز ويلعبها البنون والبنات بالنهار، يلعبها اثنان بمربعات متتالية مخطوطة على الأرض يضع اللاعب أو اللاعبة في أولى المربعات قطعة من العظم ليعتب على رجل واحدة ويطأ العظم في المربع الأول ليخرجه إلى المربع الذي يليه فإن نجح استمر حتى تنتهي المربعات وإلا لعب الآخر وهكذا.

السَّطْعِة (سطيع):

ويلعبها الصغار بنون وبنات بالنهار واللعبة عن ثلاثة خطوط يقطعها ثلاثة أخر ويلعبها اثنان مع كل واحد ثلاثة أحجار يقوم بصفها على الخط الذي يليه ثم يحاول اللاعب الأول أن يصفها على خط مستقيم في مكان آخر فإن استطاع غلب صاحبه وطلب منه أن يمد أحد كفيه ليضربه بكفه ضربة تسمى (سطعه).

الصَّقْـلِة (صُقيل):

وهي لعبة طويلة ولكنها جميلة وتلعبها الفتيات في النهار وتشترك في لعبها اثنتان فأكثر وذلك بخمس حصيات بحجم صغار التمر، حيث ترمي اللاعبة الأحجار في الهواء محاولة خطف واحدة منها على ظهر كفها، ثم تقذفها في الهواء لتلتقط إحدى الحصيات الساقطة على الأرض واحدة واحدة. وهي في كل مرة تحاول جاهدة الجمع بين تلقف الحجر الذي ترمي به في الهواء وأخذ الحجر الذي في الأرض، ثم تعيد الكرّة لكنها في المرة الثانية تأخذ من الأرض حجرين حجرين وفي الثالثة تأخذ واحداً ثم ثلاثة وفي الرابعة أربعة الأحجار دفعة واحدة.

ومتى تم للاعبة ذلك بدون أن يسقط الحجر الذي تقذف به في الهواء وتتلقاه بظهر كفها فإنه لا يبقى عليها سوى فتح ما بين إصبعي الإبهام والسبابة من يدها اليسرى بعد وضع طرف الإبهام والسبابة على الأرض ثم مخالفة يدها اليمنى وفيها الأحجار وراء اليسرى ثم ترمي الأحجار مقابلة لفتحة ما بين الاصبعين وتسأل اللاعبة الثانية أين (الجدة) وهي آخر ما يجب إدخاله من الأحجار. ولكن متى تحركت الجدة بإصابة حجر آخر أو بيد اللاعبة أو سقط الحجر الذي ترمي به في الهواء على الأرض توقفت اللاعبة وبدأت الثانية... وهكذا.

حبا حباحوني:

وتلعبها البنات في النهار والليالي المقمرة، حيث تتماسك فتاتان بأيديهما متقاربتي القدمين متبعادتي النحرين وتدوران بسرعة بعضهما حول بعض وكلما طالت المدة زادت سرعة دورانهما حتى تسقط إحداهما، والفائزة من تستطيع المحافظة على توازنها ولا تسقط.وخلال دورانهما يرددان أهزوجة طويلة منها:

حبا حبا بالحراري ... يا مقْطِعيْ وهلالي
وأمي تحد اللولو ... وأبوي يصك حجولي
حبَا حبَا حوْني ... بالسُّوق لاقوني
معهم ولدْ عمّي ... يبيْ يَخطْبني يا أمي
الخطبة القشرا ... تلعب مع العشرا

ثم تقوم أخرى مكان من تسقط من الحاضرات أو تعيد الكرة إذا لم يوجد من ترغب اللعب.

الكْعَـابِة:

ويلعبها الشباب في النهار وهي لعبة تنمي المقدرة على التصويب. والكعابة تؤخذ من كعوب الأغنام ويلعبها اثنان حيث يصفان ما معهما بالتساوى بدائرة لا يزيد نصف قطرها عادة عن ذراع وتسمى "الخطة أو الخوطة" ويكسب من يخرج أكبر عدد من هذه الدائرة بكعب مخصص اسمه "الصول أو الصوله" يوضع في فجواته قطع رصاص صغيرة ويرمى من مسافة ثلاثة أمتار تقريباً.

الـدُّوّامْ:

ويلعبها الأولاد الكبار في النهار، وتعتمد على الذكاء وخفة حركة اليد. والدوامة قطعة من الخشب مخروطية الشكل ذات رأس مدبب وبنهايته مسمار لطيف وهي: نوعان صحفة بحجم فنجان القهوة فأقل ومغزل وهو أطول من الصحفة قليلاً. وتلعب الدوامة في مكان مخصص يسمى (اللعسة) وهي حفرة صغيرة في الأرض مطلية بالطين الناعم والرماد ويطوي اللاعب على الدوامة سلكاً أو خيطاً خاصاً يسمى "المريره" ممسكاً طرفه الآخر بأصبعيه الوسطى والإبهام ثم يقف على بعد يتناسب وطول المريرة فيرمي الدوامة بوسط اللعسة وهو واقف وبسرعة وقوة محاولة منه لإطالة بقاء دوامته تدور بسرعة في وسط اللعسة ومن بقيت دوامته مدة أطول من زملائه فاز باللعبة.. وهكذا. وربما حملها براحته أثناء دورانها دون أن يحد ذلك من سرعتها وتكون راحته بمثابة اللعسة.

عظيم سرى:

وهي لعبة جميلة يزاولها الأولاد والشباب في الليالي المقمرة، ويؤديها فريقان يعينون من يبدأ اللعب بالقرعة كمعظم الألعاب الأخرى، حيث يقف اللاعب وسط مجموعة من اللاعبين بينما البقية من المشاركين يقفون بعكس اتجاه رمي العظم وعند سقوطه ينطلق الفريقان بحثاً عنه فمن عثر عليه أخذه سراً ثم استعد للعودة إلى نقطة البداية معلناً ذلك بقوله "سرى" ليلحق به البقية فإن ظفروا به هزم وإلا فاز هو ومجموعته ويجب أن يدخل نقطة البداية ليحصل على الفوز قبل أن يختطف منه، وإن اختطف منه قبل أن يصل انطلق به الذي ظفر به والبقية تطارده لنفس المهمة.

الاســـخْ:

ويلعبها الأولاد في الليل وكذا في النهار وتبدأ بالقرعة ومن وقعت عليه حزمت عيناه وأمسك بغترة أو شماغ مفتولة من وسطها، ثم يبدأ اللعب بأن يرمي كل واحد من المشاركين غترته من بين قدمي الشخص المحزومة عيناه ويجلس في مكانها. وإذا جلس آخر لاعب أصدر قائد الفريق إشارة خفيفة إيذانا ببدء البحث عن أي لاعب. فإذا وجد أحد اللاعبين ضربه بالغترة ولحقه اللاعبون أيضاً ليضربوه بغترهم حتى يصل إلى بداية الملعب ثم تحزم عيناه... وهكذا.

أم تســـع:

وتعرف كذلك بالصطرنج، ويلعبها الكبار والصغار في النهار وهي عبارة عن ثلاثة مربعات متداخلة يقطعها من كل جانب خط يمر عليها كلها. ويلعبها اثنان باستخدام تسعة أحجار صغيرة لكل واحد من اللاعبين بشرط اختلاف لون أحجاره عن لون أحجار الآخر كي يسهل التمييز. فيصف كل لاعب أحجاره في زوايا المربعات وتقاطع الخطوط ولا يستطيع اللاعب وضع أكثر من حجر في كل مرة حيث يتبادل الدور مع اللاعب الآخر حيث تتاح للاعب الآخر التفكير في سد الطريق على اللاعب الآخر من صف ثلاثة أحجار على مستوى واحد. فإذا تمكن أحدهما من صف ثلاثة أحجار على خط مستقيم بدون فاصل من أحجار صاحبه فإن له الحق في إخراج حجر من أحجار صاحبه وهكذا حتى يأتي على أحجار صاحبه كلها ويضعها في وسط المربع الداخلي ويسمى "الماء" فيفوز باللعبة أو ينسحب صاحبه عندما يرى بأن متابعة اللعب لا فائدة منها. وفي خلال اللعب يقوم كل لاعب بمناورات جادة لمنع اللاعب الآخر من صف ثلاثة أحجار على مستوى واحد في نفس الوقت الذي يحاول فيه صف أحجاره، وهي لعبة تعتمد على الذكاء وسرعة البديهة والصبر وهذا مكمن متعتها.

شرِيْخ الشَّرخْ:

وهذه اللعبة لا تتقيد بعدد معين من اللاعبين وتبدأ بالقرعة ومن وقعت عليه تقدم أمام اللاعبين وحنى ظهره واللاعبون خلفه فيبدأون اللعب وذلك بالقفز من فوق ظهر اللاعب المنحني أمامهم واحداً بعد الآخر دون لمسه إلا بأطراف اليدين والقفز يكون بفتح القدمين فإن سقط أو لامس اللاعب المنحني بدأ اللاعب الذي يليه ثم تستمر اللعبة حتى يبقى شخص واحد، ويكون بذلك هو الفائز لكونه لم يقع في محذور. وهي من ألعاب الشباب الليلية.

الهبع:

وهذه اللعبة أيضاً لا تتقيد بعدد معين من اللاعبين ويتقدم من يختار واللاعبون خلفه كالإمام خلفه المصلون تماماً ويقول بصوت مرتفع وهو يلوح بغترته "الهبع الهبع" فيجاوبه اللاعبون من خلفه "يا رجل الضبع". ثم يقول اللاعب من هي بِيْده. فيقول كل لاعب من اللاعبين خلفه "صاحبك أنا". فيرسل غترته الملفوفة على شكل سوط باتجاه اللاعبين وهو يقول خذها يا صاحبي واجلدهم. ويقوم من يمسكها بضرب الآخرين ومتابعتهم حتى يصلوا إلى الملعب وبدء اللعب من جديد... وهكذا. ومن يُضرب يخرج من اللعب حتى تصفى اللعبة وتبدأ دورة جديدة.

البَيَّة:

ويلعبها الصغار بنون وبنات بالنهار. ويقوم بها لاعبان مع كل واحد منهما كمية كبيرة من نوى التمر. يبدأ اللاعب الأول اللعبة بقذف نواتين في حفرة صغيرة فإن بقيت واحدة في الحفرة والثانية خارجها، فإن على اللاعب الآخر أن يصف صفاً من النوى يبدأ من الحفرة حتى النواة التي خرجت. أما إن خرجتا معاً أو بقيتا في الحفرة فإن اللعب يكون للآخر وهكذا إلى أن يخرج الفائز في النهاية بكمية هائلة من النوى.

"الهِيْم" الهيب:

وهي اللعب بالحجارة بالنهار. وتفيد في التدرب على حسن التصويب من مكان بعيد وفي تنمية القوى والعضلات ويلعبها اثنان يعينان هدفاً من عظم ونحوه يحذفه الأول فإن أصابه تحصل على نقطة تسمى "الحيل" وإلا لعب الآخر. وقد يكون اللاعبون فريقان متساويان في مهارة الحذف يلعبون واحداً واحداً كما تقدم.

زُبيـــر:

يلعبها الأطفال بنين وبنات ليلاً من بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء الآخرة فيما بين البيوت وقبالة الأبواب وحوالي مجلس الأمهات وهن يقمن ببعض الأعمال اليدوية أو إتمام ما بدأنه نهاراً ويتعللن. ويتكون اللاعبون من فريقين أعضاء كل فريق من واحد فأكثر، فيذهب كل فريق إلى جهات معينة فيضع زبراً من التراب صغيرة جداً بقدر بعرة البعير في أماكن خفية مجتهداً في إكثارها وإخفائها ثم بعد إتمام العملية يتنادى الفريقان بأن يطلق كل منهم كلمة "وُوْ" فيلتقيان ويتجه كل إلى

ميدان الآخر بحثاً عن زُبَرهم ليمحوها ويسويها فإذا تيقن الكل من قيامه بمهمته تنادوا مرة ثانية بنفس الكلمة فيلتقيان بين الميدانين ثم يذهبون إلى أماكن الزبر فما وجد سليماً كسب صاحبه الجولة على منافسه.

غليمطاء أو حُبيش:

كما في اللعبة السابقة "ازبير" اللاعبون والزمان والمكان يخفي أحد الفريقين أجسادهم في الزوايا والأماكن الخفية وربما بين الأمهات والجدات فإذا أتموا عملية الاختفاء واتقاء الأنظار قدر ما يستطيع كل فرد منهم نادوا بكلمة السر السابقة "وُوْ" فينطلق الفريق الآخر بحثاً عن أفراد منافسه فمن أحس بأنه اكتشف مكانه أو وقع عليه نظر أحد أفراد الفريق المنافس فَرَّ إلى ميدان الانطلاق ليحتمي به فإن أدركه منافسه مَسَّه بيده قائلاً: "حبش" ثم قبَّل أطراف سلاماه التي مست أي طرف أو عضو من منافسه ومن حُبش -أُدرك- بطل حتى يصفى الفريق ويقوم الفريق الثاني بدوره.

الملاحَقْ "المُطارد":

هم اللاعبون أنفسهم في اللعبتين السابقتين "حُبيش وزبير" مع التوسع في الزمان والمكان يتطارد الفريقان جرياً على الأقدام فمن قبض عليه جلس ينتظر حتى يصفي أحد الفريقين الآخر، أو كل منهما يصفي الآخر، لتقوم اللعبة مرة ثانية، وهكذا.

شُويك:

يجمعون "الحتات" أي البلح الذي يتساقط من النخل فيتشارك اللاعبون بأعداد متساوية من البلح ثم يحفرون حفرة صغيرة في أرض ندية فيضعونها فيها ويدفنونها ومع كل عضو شوكة نخل قد اختارها ونظمها في عدد من البلح يتراوح من اثنتين إلى أربع فيبدأ بالسباق والمنافسة في كسب أكبر عدد ممكن من "الحتات"، إذ يمسك بالشوكة من وسطها بالإبهام والوسطى والسبابة على رأس الشوكة ثم يرسلها بقوة على الحفرة ثم يسحبها فتخرج بواحدة أو أكثر وإن خرجت مفلسة أخذ الدور منافس آخر، وهكذا.

الحِـدِل:

ويلعبها الشباب والكبار من البنين نهاراً صيفاً وشتاء على شكل فريقين متساويين في العدد وأحياناً في المهارات وباستخدام عصوين إحداهما بطول ١ متر تقريباً وتسمى "المعطى" والأخرى قصيرة بطول "١٠ سنتيمترات" وتسمى "الحدلة" ويبدأ الفريق الذي وقعت عليه القرعة بحذف الحدلة بالمعطى إلى أقصى الميدان، ويقول: "جاهم" بصوت عال جداً، ويرد الفريق المتلقي بقولهم: "تجي ياهم" أو "جتكم - تجي يدكم". ثم يحذفها بعد أن يكون قد أمسك بطرف المعطى بيده ورفع الحدلة في الهواء ثم يضرب الحدلة بطرف المعطى الأسفل بقوة ومهارة. وعلى الفريق المتلقي أن يضرب الحدلة وهي في الهواء بعصا طويلة تسمى "الملقى" ليبطل مفعولها فإن لم يستطع فعليه أن يعيدها من حيث أتت لتستقر في مكان خاص مربع يسمى "الأم" "١×١ متر تقريباً" ويسمى ذلك بالتوريد. فإن استطاع الفريق المتلقي عمل أحد هذين الأمرين أبطل لعبة من لعب الفريق الذي بدأ اللعب. وعدد اللعبات بعدد أيدى الفريق وفي حالة عدم استقرار الحدلة في الأم تقاس المسافة بينها وبين الأم بالمعطى فما كان طوله طول المعطى فأكثر فتسمى "ألف" وعندئذ للاعب الحق في ضرب الحدلة بالمعطى ثلاث مرات محاولاً في كل مرة إبعادها عن الأم ليكسب أطول مسافة ممكنة ليحصل على نقطة لفريقه. وذلك أنه كلما ضرب الحدلة وهي على الأرض فارتفعت بادرها بضربة قوية وهي في الهواء. وهكذا ويسمى هذا "التحديل". وإن نقصت المسافة عن طول المعطى وكانت أكثر من ثلث طوله فله ضربها مرتين ويسمى "حدلين". وإن قلت المسافة عن الثلث فله ضربها مرة واحدة فقط وتسمى "حدل". ثم يقيس المسافة من موقع الحدلة إلى الأم، فإن بلغت طول المعطى ثلاثين مرة سماها "خفرة". وهي بشرى له ولفريقه لأنها قمة الانتصار حيث تحيي من ماتت يداه منهم. وللفريق المتلقي في هذه الحالة اختيار مبدأ "التَّقْطاة" وذلك بأن يختاروا أطولهم نفساً لهذا الأمر وأسرعهم وتكون كسباق التتابع المعروف الآن فكلما انقطع نفس واحد أخذ بزمام الأمر لاعب آخر من الفريق المتلقى.. وهكذا.. والفريق المرسل يجري معهم نحو الأم لمنع الغش في حبس النفس.. فإن استطاعوا الوصول إلى الأم بدون أن يتنفسوا.. فازوا بالمباراة واضطر الفريق المرسل إلى استبدال دورهم مع الفريق المتلقي الفائز ليصبح بدوره الفريق المرسل.

كلب ارشيد:

ويلعبها الأولاد ليلاً ونهاراً وهي لعبة تستخدم فيها الأقدام للدفاع عن غتر اللاعبين، حيث يمسك اللاعب بطرف غترته وطرفها الثاني يمسك به لاعب آخر جالس عبارة عن الوتد. واللاعبون يحاولون أخذ الغتر التي جمعت بجوار اللاعب وهو يحاول أن يمنعهم عن طريق ضربهم برجله، فإذا انتهت الغتر دون أن يضرب أحداً بقدمه أعاد اللعبة. وإن استطاع ضرب أحدهم انتهى الدور الأول من اللعبة وبدأ دور ثان بأن يدافع المضروب عن الغتر هذه المرة.. وهكذا.

الدِّنَّان:

ويلعبها الصغار من البنين نهاراً، والدنانة عجلة تشبه عجلة الدراجة وتؤخذ من أطر البراميل وبعض أحزمة الأسلاك الشائكة وتسير على الأرض "بسيخ" وهو عصا بطول متر واحد تقريباً، وبطرفه قطعة من حديد تحفظ توازن الدنانة وتوجهها مع الطرقات الضيقة وتوقفها وقت الحاجة بسرعة هائلة. والدنانة باحتكاكها مع السيخ الحديدى يصدر لها صوت جميل يطرب اللاعبين ويحمسهم ويساعد على تجمعهم من بيوت أهلهم متى سمعوا هذا الصوت. ويقيمون في ميدان اللعب المشترك طريقاً شديد الالتواء والتعرج يمر بمضائق يسمى الواحد منها "قراش" فإذا ما تعثرت الدنانة بأحد المنعرجات أو اصطدمت بالقراش انتهى دور هذا اللاعب واستلم الدنانة لاعب آخر وهكذا.

سليْسِلِ هِدُّوه:

من ألعاب الأولاد تلعب في الليل والنهار بحيث يربط خصر أحد اللاعبين بغترته ويمسك بطرفها الحكم وبقية اللاعبين يحاولون الاختفاء، فإذا لزم كل واحد منهم مكانه قال الحكم: "جاكم سليسل" فيقول اللاعبون بصوت واحد: "هدوه" ثم يقول الحكم: "أكل عشاكم" فيقولون: "هدوه" فيقول: "سِبَح في ماكم.. رِقَد برداكم.. قضب رشاكم.. هذا هو جاكم". واللاعبون يرددون: "هدّوه" ثم يطلق عليهم سليسل ويبدأ البحث عن اللاعبين المختفين وأول واحد يكتشف مخبأه يدعى "سليسل" فيضربه بغترته المفتولة وينهض الجميع من مخابئهم ويتبعونه ضرباً وهو يفر منهم حتى الميدان وينتهي بذلك دور من اللعبة ليبدأ دور آخر بقيادة "سليسل".. وهكذا.

إعبيس:

وهي من لعب الأولاد النهارية للحصول على العبس "النوى" الذي يُشترى به الجراد اليابس والهبود -الهبيد- ويعلف الأبقار والماعز. وهي حفرة بأرض صلبة صغيرة يتقابل عليها لاعبان كل معه كمية من العبس (نوى التمر) يختار منها اثنتين كبيرتين يبدأ اللاعب الأول برمي عبستيه بقوة داخل الحفرة محاولاً أن تخرج واحدة وتبقى الثانية بالحفرة فإن وفق، فعلى اللاعب الثاني أن يَصُفَّ من عبسه صفاً من العبس ابتداء من العبسة التي خرجت من الحفرة حتى يصل الحفرة بخط مستقيم لئلا يكون متعرجاً فيخسر أكثر كمية من العبس ويكون هذا الصف من العبس ملكاً للاعب صاحب العبستين.

وإن لم يوفق بأن خرجت العبستان أو قعدتا بوسط الحفرة فإنه يَبْطل ويلعب الآخر وهكذا يتم جمع النوى فكلما خرجت واحدة وبقيت الأخرى وطال ابتعاد التي تخرج من الحفرة كان الكسب أكثر.

طز العِلبا:

من لعب الشباب الليلية يلعبها ستة بحيث يصف ثلاثة وخلفهم ثلاثة وخلف الجميع موقع محدد يسمى (المستراح) من يصله من الفريقين دون أن يُضرب أحد أفراده سلم من التقدم. يُبدأ اللعب بأن يقوم واحد من الصف الخلفي وبهدوء وسكينة لئلا يشعر أو يعلم به أحد من الصف الأمامي (ولكل واحد من اللاعبين اسم مستعار معلوم للجميع قبل بداية اللعب) ويَلمس أحدهما من خلف رقبته (عِلباه) ثم يرجع إلى الخلف خطوة واحدة مع التزامه بالصمت وهدوء الحركة ويقول أحد رفاقه (وفي هذه الأثناء لرفاق الملموس أن يلتفتوا ويتهيأوا كما هو الشأن لزملاء اللاعب) أما الملموس فلا يلتفت حتى يُسأل فإن أصاب هرب اللاعب وبقية رفاقه من الصف الخلفي إلى المستراح ولحق بهم الصف الأول الأمامي فإن مسك منهم أحد ضُرب بأطراف الغتر وتقدموا للعب في الصف الأول وهكذا.

الدَّقْزة:

يلعبها أربع بنات وهي حفرة صغيرة دونها بنصف متر تقريباً خط مستقيم تضع عليه كل واحدة من اللاعبات فتخة أو خاتماً فتبدأ الأولى بدقز الفتخة (بالسبابة والإبهام) باتجاه الحفرة فإن سقطت بالحفرة فهي لها وإلا لعبت اللاعبة الثانية وهكذا فمنهن من يكسب ومنهن من يخسر كل فتاخه.

خب البقر:

وهذه اللعبة من لعب البنات بالنهار وليس لها عدد محدد بل يشكلن دائرة وهن وقوف ويتماسكن بأيديهن من خلف رقابهن ويبقى بنتان تدخلان الدائرة وتخرجان منها بحذر لئلا تتمكن واحدة من الدائرة بضربهن برجلها فإن فعلت بطلت المضروبة ودخلت تصف مع الدائرة وتلعب أخرى بدلاً منها وهكذا.

الرَّوْجَحان:

يضعون خشبة طويلة جداً على بقية جدار أو على مرتفع ويركب على طرفيها اثنان أو أكثر بوزن متقارب فيتراوح الطرفان بين الصعود والهبوط حتى يسقط طرف فيقوم مقامه آخرون وهم يترنمون: الروجحان.... سبع وثمان.

مِن ذا جَدْرُه:

يلعبها الأولاد بالليل، ثلاثة لاعبين اثنان يحملان الثالث مستلقياً ويدوران به معصوبة عيناه ثم يُلمِسان أحد الحيطان رجليه ويقول له الذي بالمقدمة مِنْ ذا جَدْرُهْ فإن أصاب استمر محمولاً وإن أخطأ أسقطاه وهما واقفان ثم يلعب آخر.

إجْميْل الملح:

وهي من لعب الأطفال يلعبها ثلاثة بحيث يبرك أحدهم كما يبرك الجمل والآخران يجعلان رجليهما على ظهره (متقابلان كل واحد من جهة) ويتماسكان بأيديهما من فوق ظهره ثم يحبو بهما حتى يسقطا ليقوم مقامه أحدهما. وإذا عجز عن إسقاطهما أو تلكأ في الجري بهما ضرباه بمرافقهما وهما يقولا: اجميل الملح شايل ملح ما به ملح.

البَحْ:

وهو من ألعاب البنات حيث تتماسك بنتان بأيديهن ويتحركن بحركة دائرية على شكل مروحة. وشعور رؤوسهن مسرحة ورؤوسهن مائلة إلى الخلف. وأحياناً تقف بعض الكبار وتشجعهن على الاستمرار وسرعة الدوران وهما يرددان هذه الأهزوجة، تقول:

الأولى: شلولح.

الثانية: والبخت لولح.

الأولى: شلية.

الثانية: والبخت ليّه.

البَشْ:

من لعب البنات وهو شبيه بالبح حيث تتماسك عدد من البنات بأيديهن ويشكلن دائرة ثم يأخذن بالدوران بحركة سريعة ورؤوسهن مرفوعة وهن يطلقن كلمة (بُشْ) مكررة بأن يخرجن هواء خفيفاً من بين شفاههن ويُعدْنه شهيقاً كذلك محدثاً أصواتاً موسيقية خفيفة جميلة.

احْدِيرجا:

يلعبها البنون والبنات الصغار ثلاثة فأكثر يجلسون دائرة وباطن أيديهم على الأرض ويبدأ اللعب أحدهم بأهزوجة جميلة وكلما قال كلمة ضرب ظهر كف الموالي له من اللاعبين ويدورهم بالترتيب وعند آخر كلمة من الأهزوجة يُخيِّر من انتهى عنده بين قُنيِّه أو مخراز (القنيه ضربة بخلف الإصبع الوسطى معقوفة) مع الجبهة والمخراز وخز ظاهر الكف بالشاهد والإبهام ثم يبدأ بتكرار اللعبة من ضربت جبهته أو وخزت يده وهكذا والأهزوجة هي: حديرجا بديرجا يا حْبِيْبة اللولو طار الشُفَّح مع اللَّفح طار وراح لقيت إعْرِيْبِ ياكلون الْقَيْمه أكلت معهم لِقمتين شظفوني شظفتين قِلت يا عمي يا باحسين كم على عيد رمضان قال: سبعة أيام تمام وحاديها وباديها واضرب القوس يعديها تبي قنيِّه أو مخراز.

طويَّة هيا:

من لعب البنات والبنين الصغار ولها أهزوجة منها:

طويَّة هيا...مابه حيا

لَوْبه حيا...ما شلناه

وصفتها أن يتماسك اثنان الأكتاف بأيديهما والثالث يحمل عليها ويدار به فترة قصيرة ثم يحمل الآخر وهكذا.

الخنّانه "الخذروف":

يلعبها الأطفال من البنين وهي قطعة خشب دائرية أو مربعة الوسط لها أربعة أطراف على هيئة صليب مهذبة ينظم بها حبل دقيق من فتحتين بوسطها يحركها اللاعب بكلتا يديه بواسطة الحبل فتأخذ بالدوران روحة وجيئة نتيجة لاحتكام الحبل فتحدث صوتاً أخذ منه اسمها. يقو امرئ القيس واصفاً فرسه بسرعة الكر والفر:

كخذروف الوليد أمره تتابع كفيه بخيط موصل

البلف:

من لعب البنين وهو أنبوب هواء إطار السيارة يملأ بالرصاص المذاب إلا جزءه المعقوف ليملأ بمادة الكبريت العادي المعروف ثم يدخل عليه مسمار إذا دُق على جسم صلب أحدث انفجاراً ذا صوت قوي نتيجة اشتعال الكبريت وتظهر هذه اللعبة إذا ثبت دخول شهر رمضان وخروجه وإذا أعلن عن ليلة عيد الأضحى فيعبر الصغار عن فرحتهم بذلك.

غسِّل يا بسيس:

لعبة يقوم بها الأطفال من الجنسين مجتمعين ومتميزين أحياناً اثنان يمسك أحدهما بيد الآخر والثالث يضع إحدى رجليه على اليدين المتماسكتين ويداه على كتفيهما ويسيران وهو يقفز بينهما على رجل واحدة وهما يرددان "غسِّل يا بسيس" حتى يتعثر ويسقط. فيقوم مقام أحدهما والآخر مقامه ..وهكذا.

البعارين:

يلعبها الأطفلا قبل مجيء السيارات بأن يأتوا بكربة النخل فيثبتوا على ظهرها عودين بطول الأصبع "شداد" ويربطوا على جانبها حزمتين من الأعواد "حمل حطب" ويربطوا حبلاً طويلاً في مقدمتها وكل يجر كربته "يقود ناقته".

السيارات:

خلفاً للناقة يضعون هيكلاً على هيئة السيارة من الطين الأصفر اللزج شبيهاً بالصلصال بجميع أجزاء السيارة بما في ذلك العجلات المنقوشة الأسفل. أو يصنعونها من الخشب أو من الأربطة الحديدية "السبت" ويجعلون لها مقوداً يشبه مقود السيارة ويجعلون لها المنبه كذلك أو

يستعملون شفاههم بدلاً من ذلك إذا تعذر عليهم. ويقيمون السكك والعقبات والمنحنيات فتجدهم في عملهم منسجمين ويمضون في ذلك الساعات الطوال.

المطارَح أو الطرحِي:

المطارح أو الطرحي رياضة شبيهة بالمصارعة يمارسها الشباب والرجال كل مع كفئه، من أهدافها المران وتنمية القوى والعضلات إلى جانب إظهار القوة والغلبة والمنافسة على الصدارة في هذا الجانب إضافة إلى التسلية وقضاء الفراغ وربما كسب الرهان، ومن المهم جداً الظهور على من يدّعي التفوق من رجال البادية الذين يردون للتزود بالماء وسقي إبلهم وأغنامهم فيطلبون المصارعة على جُعل مالي أو عيني يتفق عليه أو لإظهار الغلبة والتفوق فقط. وذلك بأن يلتقي المتطارحان أو المتصارعان ويمسك كل بصاحبه قابضاً على كفيه من خلف ظهره لكل منهما ساعد فوق ساعد صاحبه وآخر تحت الساعد الآخر. فيبدءان بالمغالبة حتى يطرح أحدهما الآخر أرضاً وبذلك تتم الغلبة وربما طلب المغلوب المنازلة مرة أخرى. كما قد ينازل البطل أكثر من خصم.

المسابق:

وهو الجري على الأقدام منافسة وذلك بأن يتفق على نقطة البداية والنهاية وهو يكون بجعل وبدون جعل، ويبدي فيه المتباريان قصارى جهدهما للفوز بقصب السبق وقد برز واشتهر بالشماسية بالفترة الزمنية الماضية أبطال بهذا الميدان يسبقون نجائب الإبل بل ربما جياد الخيل مثل عبدالله بن ناصر ابن راشد الحبيب ومحمد بن سعد السواجي وبراك بن عيد بن ناصر اليحيى إذ يذكر عنه بعض أصحابه أنهم لا يحتاجون إلى عقل أي من الإبل إذا كان معهم مهما تكن من شرود أو سابقة رحمهم الله.

العفري:

كالمصارعة الحرة الحديثة مع الفارق. وهو أن يبدأ العراك بين اثنين أو أكثر إما اتفاقاً أو قسراً ومغالبة وقد تطول المدة حتى يتبين الغالب من المغلوب حين يعلن الانهزام.

الضرَّاره:

خوصة تهذب أطرافها أو قطعة خشب صغيرة مهذبة بطول الشبر تقريباً يثقب وسطها ويلصق بطرفيها قرطاسة صغيرة متخالفة الاتجاه وينظم بالثقب شوكة نخلة فتوجه إلى الهواء فتدور كمروحة الطائرة العمودية.

السليحاء:

صخرة ملساء كبيرة مائلة بعرض الجبل يتزلق عليها الأطفال والشباب.

الدُّور:

لعبة للبنات الصغار يمثلن فيها الحياة المنزلية بكل أدوارها وبإتقان يأخذ الألباب.

السِّباحين:

ويسمى "الحكى" بترقيق الكاف تقوم به اثنتان من البنات الصغار بأن يأتين برمل مبلل بالماء أو يأتين إليه ويأخذن منه بأصابعهن حفنة يضغطنها جيداً، يمثلن بها أفراد العائلة عند النوم ثم تضع إصبعيها الإبهام والسبابة على طرفي الحفنة بعد وضعها على الأرض فتقول: من هم "ذولاء"؟ تحجي صاحبتها فإن أصابت وكانوا من محبيها قالت: يموتون ويدخلون الجنة وإن كان غير ذلك قالت: يموتون ويدخلون النار.

الحَص:

من ألعاب الأطفال يشترك فيها اثنان والباقون يتفرجون ويرقبون من الغالب والمغلوب، وهي أن يمسك كل من اللاعبين بطرف غترته ويرسلها ويجذبها بسرعة وبقوة موجهاً طرفها الآخر إلى قدمي صاحبه وبتكرار عجيب وكل منهما يتحاشى لسعات سهام غترة صاحبه برفع قدميه وأنزالهما بقفزاته المتتالية حتى لتسيل الدماء أحياناً من قدمي المغلوب أو من قدميهما معاً خاصة إذا بلل طرف الغترة المرسل وشبع بالتراب أو ربط على حجر بقدر حبة الحمص وربما فعل ذلك خفية خاصة إذا اشترط عدم فعل ذلك.

عادات وتقاليد

لكل عاداته وتقاليده. والشماسية لم تكن بمنأى عن عادات وتقاليد المنطقة إلا أن لها إضافة إلى ذلك عادات وتقاليد مميزة وكلها أو أغلبها مستمد أو منسجم مع العادات والتقاليد العربية والشرعية فإما ذود عن حمى أو مواساة أو ترويح عن النفس أو إظهار للفرح أو درء لضرر ونحو ذلك ومنها:

الفزعـة:

وهي سرية تنتخب لرد الاعتبار كإعادة ما انتهب أيام عدم الاستقرار من أغنام أو إبل ونحو ذلك. ويختار لذلك شخص معين يلتزم بلم الأعيان والوجهاء بأسرع وقت ممكن وذلك في بعض الظروف الصعبة مستعملاً في ذلك صوته أو بندقيته أو طبلاً يسمى "الدمّام" وإذا اجتمعوا أصدروا القرار المناسب. وذات مرة اعتدى قوم على الرعاة ونهبوا الأغنام فصاح الصياح والتمّ الناس ولحقوا بالمعتدين وأعادوا جميع الأغنام، ولقد هز ذلك الحادث مشاعر الشاعرة ثريا الشيب فقالت هذه القصيدة:

ربعي هَـلَ المـدّا اقـرومٍ هداليـقْ ... سِحْمَان مِثْل امسَلْوَعْات الذيابـه

سـلاحِنا مـخّ الفرنـج السّـمَاحِيْق ... ما نَنْقِلَ المسـلُوك ولا لنـا بـه

وان صاح صيَّاح ابـروْس الذَواليـق ... فَزْعوا لها بـاللي مرشّـمات عقابـه

وشبهت جولَتْهم إيَـلا ثَـوَّرْ الهَيْـقْ ... فِرْقَ المقطقط طايرٍ من شرابـه

والقولْ قِيْل والجزعْ يضربْ اطويـق ... ورزقي على اللي مَطْمَعِي فـي جنابـه

الوداع:

من العادات القديمة لأهالي الشماسية وداع من يريد الغربة (السفر) لطلب العمل وكسب العيش، وهو يوم يتجمع فيه معظم الأهالي وفي مقدمتهم كبيرات السن من الأمهات والجدات الكل يطلب الله أن يحفظه ويكفيه مخاطر الطريق والغربة وأن يرزقه الرزق الحلال ويعود إلى أهله وديرته سالماً غانماً.

الاستقبال:

يستقبل العائد من السفر بالترحاب والمبالغة بالسلام والإكثار من الجلوس معه والاستماع إليه والتشوق إلى أحاديثه وأخباره وتقام له الوليمة في بيت أسرته ويدعى لها الجيران والأقارب والأصدقاء ثم تتوالى الدعوات إلى وليمة أو قهوة.

الزفــة:

وهي من العادات التي تتم بمناسبة ختم القرآن الكريم أو جزء منه حيث يتجمع الطلاب في بيت "المطوع" وينطلقون وراء المزفوف إلى منزل أهله وأحياناً يحملونه على أكتافهم فيقدم لهم ماتيسر من الطعام وقد يكون ذبيحة شكراً لله على هذه النعمة.

الدَّايــرِة:

والدايرة عبارة عن تجمع الجيران أو سكان الحي الواحد وتناولهم وجبة العشاء عند أحدهم، وكل واحد منهم يحضر عشاءه معه مما يوفر عدداً من الأطباق المتنوعة، وفي اليوم التالي يكون التجمع عند آخر.. وهكذا، غير أن تلك العادة الحميدة أصبحت لا تؤتى إلا في المناسبات الخاصة. ولكن بقيت دايرة الشاي والقهوة والفواكه والبطيخ والمرطبات بصفة شبه يومية كل ليلة عند شخص.

التَعَلّل:

تجمع بعض أفراد الأسرة مع جيرانهم وشرب القهوة والشاي وتبادل الأحاديث والقصص من بعد صلاة المغرب حتى أذان العشاء.

الختانــة:

كان المطهر "الخاتن" في السابق يعصب عيني الطفل ويجلسه على قدر مقلوب أو نحوه فيدخل قلفة الطفل الزائدة في قطعة غليظة من الجلد مفتوحة من سطحها ليقطع الزائد بسكين حادة. ويوم الختان هذا يكون يوماً تتجمع فيه الأسرة ويهدون المختون الكليجاء والملبس وبعض أنواع الحلوى.

الرحــلات:

وهي من العادات والهوايات التي ما زالت سائدة وتعرف بالكشتة. ويفضل أهالي الشماسية في الرحلات اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية الذهاب إلى المستوي بشعابه وأوديته ورياضه وفياضه وإلى نفود الثويرات وخبوبه كخب الحصا وخب الحبيِّب وإلى أودية السحله والخويشات ونفود صعافيق.

الصِّلالة:

هي مبلغ من المال يعطى لمن أُخرجت معه الماشية لرعيها مع غنمه، يقال صلّ الراعي الغنم إذا رعاها فترة طويلة فأعادها إلى أهلها في الحاضرة. وهي كذلك مبلغ من المال يسير يسلمه صاحب البعير لمن يأتي به من عند الراعي المتعامل معه صاحب البعارين خاصة بعارين السواني بعد الوداع أي بعد حصاد الزرع حيث يخرجونها مع عملائهم من البادية لترعى و"تكسب" تسمن.

النزَالة:

وهي وليمة يقيمها من بنى بيتاً وسكنه لأول مرة يدعو إليها الأقارب واستاد وعمال البناء والجيران والأصدقاء.

الخْتَامة:

وليمة يقيمها الفلاح بعد انتهاء الختّامة من ختام (حرث) الزرع بعد البذر وسقيه للمرة الأولى. وهذه غير ختمة القرآن أو جزء منه.

البشَارِة:

مكافأة لمن يجيء بخبر مفرح وسار كخبر مولود جديد أو قدوم مسافر من بلد بعيد.

الطْراحة:

هي مبلغ من النقود يعطى لمن وجد ضالة الماشية.

الطْمَامة، والختامة:

وهي وليمة يقيمها من سقف قهوة -مجلس- أو حجرة أو خاناً أو بيتاً أو من انتهى من حرث مزرعته ونحو ذلك يدعى إليها أهل الحي وفي مقدمتهم "الستاد" معلم البناء و"الحرفية" العمال و"العونية" المساعدون وفي أمثالهم "ختامة طمامة" للشيء الوافي وغالباً في الولائم لمن لا يرجى منه ذلك مرة أخرى.

الحْفَاظة:

ما يعطيه صاحب الضالة لمن يجدها وأحياناً تكون الحفاظة محددة ومعلومة لأهل الحي فيأخذ الناس بالبحث عن الضائع للحصول على الحفاظة خاصة إذا كانت مغرية. وأحياناً يلجأ

صاحب الضائعة أو الضالة إلى المطرِّب وهو شخص معروف يوكل بالبحث عن الضائعة بمقابل (يدور في أماكن التجمعات ويسأل بصوت مرتفع) ولمن وجدها شيء يتفق عليه.

الحَقَاق:

هو الهدايا التي يأتي بها الحجاج والمسافرون لبلد بعيد وغالباً ما تكون من "القريض" الحمَّص والحلاوة الملبسة والصافرات والقلايد ونحوها.

الشَّرط:

ما يعطيه الكبار للأطفال من حلوى أو "قريض" أو سُكّر. وسمي بذلك لأنه شرط لسلام الصغير على الكبير أو لفعل أمر حميد حثّا للطفل على التنفيذ.

الطْلاعة:

الطلاعة من العادات القديمة وهي عبارة عن هدية تهدى للزوجة عند الإنجاب وهذا حمد بن صالح بن محمد الغيث في عام ١٣٦٤هـ اختار أن تكون إطلاعة زوجته ثوباً ولكنه لم يعجبها وهو لا يستطيع أكثر من ذلك فقال:

شريت للتّرف ثوبٍ زين ... أبيه يفرح وْلا ثابي

قلت إصبر نعْنُبوك إمنين ... الدّار تبي لها أقصادي

ولْيا إرْزِقْنَا مانيب الشّين ... أشريه بالطّول لَوْ زادي

ياالله عقب العسر يِسْرين ... نشحذك والناس رِقّادي

فوصلت القصيدة والدها فقال الباقي عليَّ.

الحذّية:

هي ما يطلبه الصديق من صديقه يقول الطالب: الحذية فيقول المطلوب أبشر بالعطية أو يقول: حذيتك. فيقول: عطيتك.

السْلابة:

العريس يقابله صديقه صباح يوم عرسه فيأخذ غترته ويقول "سالبينك" فيرد عليه العريس قائلاً (مشرِّيه) بمعنى التزمت لك بما تريد وهي أشياء معلومة كغداء أو عشاء أو حفلة شاي وقهوة أو مبلغاً من المال.

الطُعْمَة:

الجار يشارك جيرانه بما صنعه أهل بيته من أكلات مميزة كالجريش والقرصان.

العدولة:

هي أن يخرج أصحاب البيوت فِصْلان البقر عند أصحاب مزارع القصور ليغذوها بنصفها بعد أن تكبر وتتم.

الحتات:

هو التقاط ما يتساقط من قنوان النخيل من البلح يذهب الأطفال بنين وبنات وربما الكبار إلى الحيطان والمقاطر كل صباح وكلما هبت الرياح فراداً وجماعات يدورون حول كل نخلة فلا يدعون بلحة يجدونها ساقطة إلا التقطوها فمنها ما يأكلونه بالحال ومنها ما يعودون به إلى أهليهم فما صلح للأكل أكل وما لم يصلح أعطي للحيوان.

اللقاط:

شبيه بالحتات إلا أنه بعد تمام نضج ثمرات النخيل وبعد الصرام "الجذاذ" يذهب الأطفال والمعوزون إلى النخيل ويلتقطون ما تساقط من التمر ويجمعون ما يحصلون عليه قوتاً لهم ولأهليهم أو يبيعونه بقيمته.

التَّفَرُّع:

كاللقاط إلا أنه من اختصاص الشباب من العاشرة فما فوق يصعدون النخيل بعد جذاذها فيلتقطون ما يعلق بالكرب وفروع النخيل من التمر وما يتركه "الجذاذ" الصرام من التمر لرداءته أو عدم استوائه. فينتفعون به أكلاً أو بيعاً.

التتبع:

هو تقفي حصادة الزروع ولقط ما قد يسقط منهم من سبل.

الجنى:

بعد سقوط الأمطار واخضرار الأرض يذهب الأطفال وبعض الشباب إلى الشعاب القريبة من السكن سواءً في البلد أو في القصور أو في الخيام في مناطق المستوي فيلتقطون بعض الأعشاب الصالحة

للأكل ذات الطعم اللذيذ والرائحة الزكية ويسمى "الجنى" مثل البسباس والذعلوق والحواء والبقّير والحوذان والكرش وثمر الشفلّح وثمر العوسج الذي يسمى "المصع" فيأكلون ويجلبون إلى أهليهم ويهدون منه الجيران.

من ذا اظلاله:

من عادات الصغار الجلوس للاستدفاء تحت أشعة شمس الشتاء فإذا وقف شخص بين الشمس وأحد الجالسين قال ذلك الجالس: من ذا اظلاله.. اظلال الجني واعياله. ويكررها حتى يضطر هذا الواقف إلى الابتعاد.

حِقْرِص بِقْرِص:

إذا اضطر أحد الأطفال من بنين وبنات إلى القيام من مجلسه تحت أشعة شمس الشتاء أو تحت ظل جدار أو شجرة وقت الصيف وخاف أن يحل محله أحد وهو ينوي العودة إليه خط بيده دائرة حوله وهو يقول: حقرص بقرص من جاه يقرَص تشيله أمه بين إيدينه أربعين ليلة عيشته الماء والونين، فإذا فعل ذلك لم يتعد عليه أحد حتى من لم يحضره إذا أراد أن يجلس فيه أخبره الباقون بأنه محقرص عليه فيتجنبه.

الذواقة:

إذا مرض الطفل بالجدري أو الحصباء جدَّ أهله في توفير كل ما يقدرون عليه من أنواع الأطعمة وما يأكله الأطفال عادة ليطعموه إياه في أول مرضه لئلا يسبب له مضاعفات في أيام نقاهته (يستنكر) إذ ربما مات من جراء ذلك.

الحَقْ:

إلزام من يخطئ -يتعدى بطريق الخطأ أو العمد- على آخر بفعل أو قول بإعداد وليمة إرضاء للمتعدى عليه يدعى لها حضور الخطأ.

القَدْحة:

هي الأثر الذي كيّ الساعد أو الساق بقطعة ملفوفة من القماش، وصفته أن يلف القماش كالأصبع ويثبت على اليد ويشعل رأسه فيحترق الجلد ببطء بالدخان الخارج من القاعدة. ولا تبعد العطبة حتى تأكلها النار. ويزعم من يفعل ذلك أنها تقوي عضلات اليدين وتتسبب في دقة الرمي وسرعة الجري.

الجداع:

يتجمع شباب كل حي ويتفقون على ما يسمونه "الجداع" أيام الأعياد فيجمعون مبلغاً من المال كل واحد نصف ريال أو ريال حسب الاتفاق ويشترون السكر والشاي ويبدأون أعمال الجداع كالتالي:

١- جمع الحطب:

يتجمع الشباب للاستعداد للجداع ليلة العيد فيطوفون الأحياء ويطرقون الأبواب ويرددون الأهزوجة التالية منادين باسم أكبر أبناء أهل البيت:

(فلان) ربه ياقاه — شر البندق تعدّاه

باقي باقي باقي — طول النخل والساقي

والعدة الركيّه — والبركة المليّه

والله لحج بك يا يمه — وأوصلك قبر محمد

فإذا أعطوا أنشدوا الأهزوجة التالية:

عشاكم شط الناقة — ويْدَامه سمنٍ سايح

وإن لم يعطوا أنشدوا الأهزوجة التالية:

عشاكم شط الفاره — ويْدَامه بول إحماره

فيجمعون ما يحصلون عليه في بيت أهل أحدهم إضافة إلى ما يجمعونه من النخيل والجمع من البيوت ليس مقصوداً لذاته ولكن من أجل الإعلان والإنشاد.

٢- إشعال النار ليلة العيد:

إشعال النار فوق الحافات الجبلية المطلة على أحياء الشماسية أو رؤوس النوازي القريبة تلك عادة قديمة جداً في الشماسية وذلك بإشعال "النبوع" سيقان النخيل وذلك في ليلة عيد الفطر لإشعار العامة والقصور المجاورة ببطين الشماسية بانتهاء شهر رمضان المبارك وحلول العيد أو حلول عيد الأضحى. وهذه النيران هي وسيلة الإعلام في ذلك الوقت بالإضافة إلى الطلقات النارية التي يقوم بها "رجّال" خادم الإمارة.

الصوغة:

هدية مميزة يقدمها الزائر أو الزائرة أو الزوار أو يرسلونها إلى العزيز لديهم من صديق أو قريب أو حسيب.

المنيحة:

بهيمة حلوب من الغنم أو البقر وربما من الإبل تقدم لمن لا يستطيع شراءها وهو بحاجة إليها كأسرة فقيرة أو أيتام ثم يردونها بعد الاستغناء عنها أو نضوب لبنها.

العمار:

وهو ما يعطى لمجموعة الأولاد والبنات الصغار من سويق أو قرص كليجا أو شسيف ونحوها عندما يتجمعون ويطوفون بالحارات ويطرقون أبواب البيوت واحداً بعد الآخر يرددون عبارة (عمِّرونا عَمَّر الله دراكم وكثَّر الله إعيالكم) وذلك يوم العاشر من شهر المحرم.

السكن في الغربة:

تَغَرَّب بعض أبناء الشماسية للبحث عن العمل كغيرهم من أبناء البلدان الأخرى فسافروا إلى الكويت والدمام والأحساء والبحرين والشام. وكثيراً منهم تَمضي عليه مدةً من غربته دون أن يجد عملاً ولهذا يضطر إلى السكن مع من سبقوه من العزَّاب وحصلوا على أعمال يُحصِّلون منها قيمة مصاريفهم وشيئاً قليلاً يوفرونه لأهلهم إذا رجعوا. وكانوا يرحبون بكل من يأتي من جماعتهم للبحث عن عمل فإذا وفّق بعمل إنضم إليهم رسمياً وعليه أن ينهج نهجهم في تحمل مصاريف من يأتي مثله. وتلك من العادات الحميدة. ويصور أحدهم ما هم فيه من الحاجة وذلك بعد تسعين ليلة من غربته مخاطباً بيَّاع العيش الذي صار لا يحرص على التعامل مع العزاب فقال:

مْقطْعَ الخيشه عيَّا على عيْشه تسعين ليلة ومَلْحوق ابْريِّة

الكساب:

عندما يبدأ حصاد الزروع يخرج الأطفال وبعض الفقراء والمحتاجين من الشماسية وغيرها ويمرون على المزارعين فيجودون لهم بما تيسر من الحب بسنبله وقصبه فيجمعون من ذلك خيراً كثيراً.

الطبخة:

أغلب الرجال لا يخرج من بيته إلا وفي ردنه (طرف شماغه) عدد من حبيبات البن مربوطة وفي الآخر أقل منها من حب الهيل وأصحاب الحال الميسورة يكون في "البقشة" كيس صغير منقوش مزركش مزين بعدة ألوان من الخيوط -سفط- فإذا ما لقي صديقاً أو سيَّر عليه وجلسا في صدر المجلس -محل إعداد القهوة- أخرج البن ووضعه بالمحماسة والهيل في النجر. فأعدت القهوة واحتسياها. وتسمى الطبخة والعبارة السائدة (تفضلوا نجمعكم بطبخة).

المرامى:

يتفق عدد من الرجال أو الشباب حاملي السلاح على هدف يقيمونه على بعد معين ويكونون فريقين يتباريان في إصابة الهدف والمقصود منه إظهار البراعة في الرمي وإثبات جودة البندقية أياً كان نوعها ويكون ذلك على رهان معروف وغالباً ما يكون من ذبيحة من الغنم يقدمه الفريق المنهزم.

المقادَى:

كالمرامى تماماً إلا أنه بين الشباب أو الأطفال وبالسلاح اليدوي التقليدي "النباطة" ويكون الرهان من "روسهن" أي الغالب يأخذ "نباطة" المغلوب. أو من عدد من الحصيات المستعملة كذخيرة للنباطة أو من طائر مما يصطاد بها غالباً.

الملابس القديمة

ملابس النساء القديمة:

- المعصَّم: ثوب خيوطه ملونة (يخاط بخيوط ملونة) كالقيطان المعروفة في الوقت الحاضر يلبس بالمناسبات. قال بعضهم:

والسِّلْك بـــالثوب نادفْتــه كنّــه مسَــاحيْب ديْبَـــاني

والمساحيب: طرائق، والديبان: جمع داب أي ثعبان.

- الصِّبيغي: ثوب من قماش "الخام" إذا لم تجد المرأة غيره تصبغه بألوان أخرى ويلبس في الصلاة ويفضل اللون الأحمر والأخضر والأسود.

- بريسم: قماش قديم من الحرير تتخذ منه النساء ثياباً وملاحف ومن خيوطه تطرز بعض ملابس النساء.

- المهندا: يزين برسوم زهور.

- الرَّش: ثوب منقط بنقط صغيرة جداً وألوانه مختلفة ويستعمل للصلاة أيضاً.

- الغِدْفة: قطعة مستطيلة من قماش خفيف أسود تغطي به المرأة رأسها وشعرها ونحرها ووجهها. وسمي غدفة لشدة سواده. والغداف: هو الغراب الأسود. قال عنترة بن شداد:

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم

- سراويل خط البلدة: من القماش المقلم ويستعمل بألوان مختلفة وهو طويل من أعلى السرة إلى القدمين وربما نزل أسفل القدمين إلى الأرض لستر القدم ويسمى "دقّاقي".

- الشِّيلة: هي كالرداء تصنع من القماش القطني الأسود الخفيف.

- الجوخ: عباءة سميكة جداً وناعمة الملمس لونها أسود بطول قامة لابستها تبطن عند منطقة الرأس.

- الدَّقَة: تشبه العباءة وهي مطرزة بزري تلبسها العريسة ليلة العرس.

- المرشوم: ثوب مزين بزري يستعمل في المناسبات خاصة الزواجات وألوانه مختلفة.

- الثوب: ما يلبسه الرجال والنساء ويكون من الكتان والصوف والقطن والحرير للنساء فقط.

- الورهي: ثوب واسع تلبسه النساء في الأيام العادية.

- الورسي: نوع من القماش الزاهي تتخذ النساء منه ثياباً.

كيفية لباس النساء:

١- تلبس الثوب الفضفاض فوق ملابسها المعتادة وهو خفيف لونه أسود أو أحمر داكن يجر على الأرض ليخفي قدميها وهي تمشي. ويسمى المشلّل.

٢- وتلبس فوق الثوب العباءة التي تصنع من الصوف الثقيل الأسود (الجوخ).

٣- ويغطى الرأس بقطعة من قماش أسود مستطيلة خفيفة تديرها المرأة على وجهها وتسمى (الغدفة) أو الشيلة أو الغطوة.

٤- وتلبس بقدمها "زربولاً" خفاً خفيفاً يناسبها.

حلي النساء القديمة:

١- زمام: من الذهب ويلبس بجانب الأنف عبر ثقب صغير يسمى "خُواق".

٢- شُغاب: "القرط" من الذهب ويعلق بشحمة الأذن، كذلك عبر ثقب صغير يسمى "خواق".

٣- بناجر: أساور من الذهب أو الفضة لها فصوص بها رؤوس مدببة.

٤- حاجز: يلبس بالبنصر.

٥- الحِلاق: حلقات من الحلي توضع على مؤخرة الرأس بعد الهامة مباشرة وتسمى الضفاير.

٦- خاتم: مفرد خواتم وختّم وهو من الذهب أو الفضة وله فص من الفيروز (الدنق) الطبيعي تلبس في الخنصر والذي يليه والأصبع الأوسط.

٧- خلخال: معدن من ذهب أو فضة ويلبس بالساق فوق الكعب ويسمى حجل.

٨- رشرش: يلبس بالرقبة ويتدلى على الصدر.

٩- فتخة: وهي من جميع الأنواع ذهب وفضة وغيرها تلبس بالأصابع كالخواتم.

١٠- قلايد: عقود من الذهب أو الفضة أو النحاس أو الخرز الزجاجي أو الخزفي.

١١- مِجاول: من الذهب والفضة والخزف والزجاج.

١٢- مِعْضَد: من الفضة أو الزجاج ويلبس بالعضد.

١٣- مِلْوَى: من بلاستيك ألوانه مختلفة حلزوني الشكل.

١٤- المنثورة أو الفردة: سلسلة من ذهب أحد طرفيها يربط بالأنف والطرف الآخر بشحمة الأذن وتكون على شكل نصف دائرة تتدلى على الخد.

١٥- هامة: عقد من الذهب ويلبس على مقدمة الرأس ويسمى أيضاً قبقب.

١٦- سبتة: تصاغ من الذهب أو الفضة وهي مدورة تلبس باليد.

١٧- خناقة: من حلي النساء تلبسها المرأة في عنقها محيطة به وهي صناعة وطنية.

ملابس الرجال القديمة:

- لا يختلف لباس الناس في الشماسية عما يلبس في عامة نجد إذ يَلبس الرجل الثوب الأبيض الخفيف من الزهور أو اللاس أو البفت أو الدوبلين في فصل الصيف. والثوب الملون من الصوف أو القطن في فصل الشتاء.

- ويغطى الرأس بطاقية "كوفية" وهي أنواع من القطن أو الصوف أو وبر الإبل أو القماش الأبيض ومنها المشجر والمطرز. فوقها شماغ أحمر أو شال أبيض مخطط بزري أزرق أو أصفر وفوقه عمامة بيضاء أو عقال.

- والمشلح أو البشت "العباءة" فوق الثوب ويكون خفيفاً في فصل الصيف ومن الوبر أو الشعر أو الصوف في فصل الشتاء وهو أنواع: البيدي من حضرموت، والحياكة من المجمعة والأحساء، وبريم، وأبو دربوجة من الشام والعراق، والمكسر وهو المزين بزري عريض.

- والنعل عبارة عن زربول من الوبر وأسفله من الجلد السميك.

- والأطفال في اللباس مثل الرجال وللصغار القبع القطني أو الصوف والقحفية وهي تحيط بالرأس ومزركشة من الأمام وتتدلى منها "ذؤابة" قطعة من نوع قماشها تغطي الأكتاف وتربط من الأمام بخيطين من تحت الذقن بدلاً من الأزرة.

- والرضيع له قطعة مدبوغة من الجلد يسمى (النطع) و"الجاعد" يلف بها الرضيع. وله المهاد وهو قطعة من القماش الخفيف في فصل الصيف ويكون من النوع الثقيل في فصل الشتاء، وسِبَاق (ويسمى المقاط) وهو حبل مفتول من الصوف أو القطن يربط به المهاد.

ومن لباس الرجال القديمة:

١- الصاية: لباس يصنع ببلاد الشام لها كمان واسعان مفتوحان من جانب واحد ومطرزان بخيوط الحرير الأبيض، والصاية مفتوحة من الأمام من أعلاها إلى أسفلها ولها أزرار من العنق حتى نهاية الصدر. وهي تصنع من القماش الأصفر أو الأبيض وتلبس فوق الثوب.

٢- زبون: مثل الصاية لكن بدون صديرية مخطط وبأكمام، ويصنع من القطن المقلم أو الصوف.

٣- الدقلة: تشبه الثوب وعليها كوت -جبة- من نوعها وهي بألوان مختلفة مقلمة وتسمى الجبة ولها أكمام. وهي كالصاية أيضاً إلا أنها تصنع من الصوف الملون غالباً بألوان مختلفة ومبطنة ببطانة تصل إلى حد الركبتين ويزين بعضها بخيوط (قيطان) جميلة ومنها الفضفاض والملاصق للجسم.

٤- الثوب المرودن: ويصنع من الخام أو البفت أو الزهور أكمامه طويلة والكم قطعة واحدة مثلثة وهو يلبس فوق الثوب. وكثيراً ما يلبس في العرضات والمناسبات الرسمية وهو خاص بالرجال. يتكون من عدة قطع يشترك بها مع الثوب ما عدا الأكمام وزيادة الاتساع وهي:

- الطوق وهو ما يدور حول الرقبة.
- الجيب وهو الفتحة على الصدر.
- البدن وهو الجزء الأمامي والخلفي.
- البنيقه وهي الأجزاء الجانبية "بنايق".
- التخراصه وهي القطعة المثلثة وتكون في منطقة الإبط وتصل بين الكم والبنيقه.
- الأكمام وهي واسعة مثلثة الشكل وطويلة تكاد تلامس الأرض وتسمى اردون ولذا سمي هذا النوع من الثياب باسم (المرودن) أعلاها ضيق وأسفلها واسع جداً بعكس كم الثوب الذي أعلاه أوسع من أسفله قليلاً. وللمرودن فتحة للرقبة تغلق بأزرار ودِرْكَه (عروه) من الخيط بينما للثوب أزارير من الرقبة إلى أسفل الصدر.

٥- العمامة: لفاة طويلة على الرأس من القماش الأبيض تتراوح ما بين أربعة أذرع وثمانية طولاً وذراع عرضاً.

٦- السديرية: وهي جبة صغيرة ليس لها أكمام تغطي الأكتاف والصدر والظهر وتصنع من جميع أنواع الأقمشة ولها (مخبأة) صغيرة تستعمل للساعة المُعلّقة بمرسنٍ -سلسلة- يثبت بأحد الأزرة.

٧- الجوخة: وهي تشبه الدقلة وتزين أكمامها ورقبتها بخيوط من الزري وهي أنواع قصيرة وطويلة.

٨- الجبة "الكوت": وتصنع من الصوف الناعم وتلبس شتاءً فوق الملابس العادية وأحياناً تكون من نوع الثوب ولونه.

٩- الثوب المبقّش: وهو شبيه بالمرودن ماعدا أكمامه فهي أعرض من أكمام المرودن.

١٠- المِقْطَع أو الثوب وهو المستعمل حالياً مع بعض التعديلات التي أدخلت عليه مثل الكبك بأطراف الأكمام وزيادة بطانة الرقبة وكذا المخابي الجانبية ومخباة الصدر بدلاً من المخباة الداخلية في الجهة اليسرى والمخباة الصغيرة التي بداخلها المخصصة للساعة. وأُلغي من المقطع الخبنة التي كانت تعمل بمنتصف العضد وخبنة منتصف المقطع وكان للخبنتين أهمية في السابق وذلك لتوفير الطول المطلوب في حالة انكماش الثوب أو تلف أطرافه وعند الشخص إذا كان يافعاً أو في أول شبابه.

القهوة العربية والأكلات الشعبية

أولاً: القهوة العربية: "معاميلها" أوانيها وأدواتها ولوازم تحضيرها وشربها:

القهوة: هي رمز الكرم وهي أول ما يُعمل ويقدم للضيف مع التمر أو الرطب. وكان يعملها ويقدمها الرجال بأنفسهم يوم كانت تعمل أمام الضيف في غرفة القهوة وكانوا يتفاخرون بحسن "الحمسة" التحميص وتحضير القهوة. ولتحضير القهوة مجموعة أوانٍ ولوازم تسمى (معاميل) تصف في "الكمار". وهو عدة صفوف من الرفوف مختلفة المقاسات بعضها فوق بعض، منها ما هو خاص بالدلال والأباريق، وأخرى للمحماسة والمبخرة والمبرد. وهو يبنى بمادة الجص ويزخرف بنقوش جميلة. وأمام الكمار يبنى "الوجار" من الطوب الصغير أو الطين على شكل مستطيل لإشعال النار وإعداد القهوة وفيما يلي شيء من التفصيل لتلك المعاميل واللوازم.

١- الدلال: جمع دَلّةْ والدلال أنواع أفضلها دلّة الرسلان صناعة سورية والدلّة البغدادية وهي صناعة عراقية. وهما يصنعان من النحاس الأصفر أو الأحمر ويُرَبُّ داخلهما (يطْلَى) بمادة ناصعة البياض تسمى "الخارصين" وذلك لحفظها من الصدأ الذي يُغيِّر طعم ونكهة القهوة. ولتحضير القهوة للضيوف لابد من استعمال ثلاث دلال هي:

أولاً: القهوة البِكِرْ:

أ- دلة متوسطة وتسمى (الملقمة) وهي لطبخ القهوة بعد حمسها (تحميصها) ودقها حتى تنضج.

ب- دلة أكبر من الملقمة وتسمى (مصفاة) يُفرَّغ فيها الباقي من القهوة (تُزَل) من الملقمة.

جـ- دلة صغيرة بالنسبة لما قبلها وهذه تسمى (مبهرة) أي التي يوضع بها البهار (الهيل) أو المسمار (القرنفل) بعد سحقه وتُفَرَّغ فيها القهوة من الملقمة ويصب منها للضيوف.

ثانياً: القهوة الثنوة:

باقي قهوة البِكر تزاد ماءً ويعاد طبخها ثم تزل بالمبهرة وهي أخف من قهوة البكر وأقل طعماً.

٢- المحماسة: تصنع من الحديد (على شكل ملعقة كبيرة) فهي جفنة دائرة مقعَّرة يوضع بها حب القهوة ويتصل بها مقبض بطول متر واحد تقريباً مزين بنقوش ومرصَّع بالنحاس الأصفر أو الأبيض طرفه معقوف يتصل به سلسلة دقيقة يربط بها سيخ بطول المقبض تقريباً طرفه مطروق على شكل ثلثي دائرة وتسمى يد المحماسة وذلك لتقليب حب القهوة وهي بوسط الدائرة الكبيرة المقعرة (المحماسة) وهي على النار الهادئة.

قال الشاعر: عبدالكريم بن صالح بن عبدالكريم المطرودي، يرحمه الله:

يا نعيس[1] شب النـــار وادْنَ المعـاميل ... أربـع إدْلال كلّهـنْ شـغل شـــامي

واحْمسْ لهـا بُـن وكـثّر بَـهَ الهيـل ... أبيـه عـن راسـي يطـيْر العســامي

٣- المبرَّد: وهو خشبة مستطيلة نهايتها أضيق من بدايتها ومحفورة يوضع بها حب القهوة بعد تحميصها مباشرة كي تبرد وبنهاية تلك الخشبة فتحة ينساب من خلالها الحب في النجر. ويمكن أن يكون المبرد دائري تصنعه النساء من الخوص وخيوط الليف الملونة ويزخرف الخشبي بالنقوش ومسامير "القُمر" الصفراء أو البيضاء. والغرض من المبرد تبريد حب القهوة بعد التحميص.

٤- النجر: مصنوع من (الماو) الأصفر يدق فيه حب القهوة المحمص بعد أن يبرد بالمبرَّد و"الماو" له صوت رنّان وصدى يسمعه الجيران والضيوف من بُعد قال الشاعر علي بن صالح بن عبدالله البديوي يرحمه الله:

---

(١) نعيس: زوجته.

يا ابْراهيم شـــب النـــار وادْن المعـــاميل ... اركـــب أرْبَـــع كلهـــن صنـــع شـــامي
احمس وافْطَن لها عن الفـــوت بـــالحيل ... خَلّهـــا حَمْســـة علـــى شـــف بـــــالي
وكبّهـــا (بْنجـــر) يدعـــي المشَـــاكيل ... والرزق عنـــد اللـــي ينْشـــي الخيـــالي

٥- المهوى: ويسمى يَدَ النجر. وهو عمود من "الماو" يدق به القهوة أحد طرفيه للقهوة والآخر للهيل.

٦- النقيرة: وهي خاصة لدق الهيل والقهوة ولها ملعقة صغيرة لإخراجه منها تسمى "المغرافة".

٧- اللِّيْفِة: من ليف النخل الجديد النظيف يوضع منه في ثعبة الدلة (مصبها) بقدر الحاجة لمنع خروج بقايا القهوة أو قشور الهيل أثناء صب القهوة في الفنجال. قال أحد الشعراء:

ونَظِّفْ مشاربها بعد واغْســـلَ (اللِّيْـــف) ... ويْجـــوز لـــو حَطّيْـــت عـــود بْهيلَـــه

٨- الفناجيل: لشرب القهوة وهي ذات أحجام ونقوش مختلفة تصنع من الخزف وكانت قبل الخزف تصنع من الفخّار. يقول الشاعر راكان بن حثلين:

يا ما حلا (الفنجال) مع ســـيحة البـــال ... فـــي مجلـــس مـــا فيـــه نفـــس ثقيْلـــة

وقال الشاعر الأسمر بن خلف الجويعان العنزي:

يا مـــا حـــلا (فنجـــال) بيـــض بغـــاديد ... قبل صـــلاة الصبـــح والوقـــت مافـــات

٩- البيز: قطعة قماش مستطيلة مبطّنة ملونة ومزركشة تقي يد صبَّاب القهوة من حرارة مقبض الدلة. يقول الشاعر: جريس الدوسري:

كم مرة وقّيت أنا الكف (بـــالبيز) ... من دَلّة ريـــح العويـــدي ذعرهـــا

١٠- صينية أو طوفريَّة الفناجيل: هي صحن دائري أو مستطيل له مقبضان وأحسنها المصنوع من النحاس الأصفر أو الأبيض، تصف به الفناجيل والأكواب كما تطلق الصينية على الصحن الكبير ذي القاعدة العالية والعرى والخاص بتقديم الولائم الكبار. قال مشعان بن هذّال:

لذاذة الدنيـــا معـــاميل وافْـــراش (وصينية) يركض بها العبد مسعود

١١- حق الفناجيل: إناء اسطواني الشكل يصنع من النحاس بطول نصف الذراع تقريباً وله غطاء محكم وهو مزيَّن بنقوش جميلة تُداخل الفناجيل ببعضها وتوضع بداخل الحق الاسطواني فيحفظها من التكسر وكثيراً ما يستعمله الجمالة ويسمى الشت.

١٢- المنفاخ: هو مصنوع من طبقتين من الخشب منسابتي الشكل بينهما جلد مدبوغ مثبت بطرفيها بمسامير محكمة. لكل طبقة مقبض ويتصلان من الأمام بقصبة صغيرة (أنبوبة) يخرج من خلالها الهواء الذي يدخل إلى داخل المنفاخ من خلال فتحة في الطبقة السفلية عند رفع الطبقة العلوية وردها وتنغلق عند ضغطها فيخرج الهواء من خلال الأنبوبة فيزيد اشتعال النار. والمنفاخ يزين بالمرايا الدائرية والمثلثة ومسامير "القمر".

١٣- الملقاط: مبسط من الحديد أو النحاس الأصفر أو الأبيض مثني وطرفاه المواليان للنار مطروقان على شكل دائرة أو نصف دائرة وبمقبضه من عند مثناه حلقة صغيرة تتحكم في توسيع أو تضييق طرفيه المواليان للنار وهو لتحريك الجمر وتصفيف الحطب على النار وأخذ الجمر ووضعه بالمبخرة لتقديم طيب العود للضيوف.

١٤- المبخرة: تصنع من الخشب وهي أجزاء: القاعدة وهي مربعة ارتفاعها بقدر البسطة تقريباً ويثبت فوقها أعمدة متساوية بطول بسطة تقريباً ويثبت فوقها خشبة مقعرة مربعة أعلاها أوسع من أسفلها زواياها ناتئة وتبطن بالصاج الخفيف ارتفاعها شبر تقريباً يوضع بها الجمر وفوقه طيب العود يدار على الضيوف. تلك مقاسات لمبخرة متوسطة وهناك الكبيرة والصغيرة. قالت الشاعرة أم العزيز:

الهجن لا جَنْ نصَن حْمود[1] والا قصـــيْره تَعَدَّنَّـــــهْ

يَلْقَن دْلال تفوح (وْعـــود) وســفْرة يالله الجنّـــــةْ

وقال: جَدْ لافي المناور:

يَا دَلّةٍ عند الهميلي[2] عَجْرِفيّـــه فِنْجَالَها يِسْوَى ثمـــانين فِنْجـــال

(١) حمود بن عبدالعزيز البليهي الذي كان ساكناً في قصره البليهية بالبرجسية.

واللّي إمْكَذّبْنِـــي ايْسَـــيّر عَلَيّـــه مِنْ قَبْلْ يِحِسْ[٣] راسي الجـــال

ثانياً: الأكلات الشعبية:

الأكلات الشعبية الحاضرة والقديمة في الشماسية لا تختلف كثيراً عن الأكلات الشعبية في منطقة القصيم ولم تتغير كثيراً عن الماضي وإن تغيرت وسائل الطبخ والأدوات المستخدمة ومنها:

جَريش:

يصنع الجريش من حب "اللقيمي" المنقى بعد هرسه بالمهراس يجرش بالمجرشة وهي رحى صغيرة خفيفة وينقى مرة أخرى ثم يطبخ ويحسن أن يضاف إليه اللبن الحامض ثم يطبخ حتى ينضج ثم يدق بقدره حتى يختلط وينعم ملمسه ويفضل في الأعياد ومناسبات الزواج وأيام الخميس والجمع. وعند حضور غائب وقبل تقديمه يوضع فوقه "الصبارة" مرقة مصنوعة من الحامض والسمن والبصل، والصبارة "تمرة الهند" وقمر الدين "عجينة فواكه مجففة تصنع بالشام.

حُنَيْنِي:

يعمل الحنيني من حب اللقيمي أو الجريبا وكذلك العُمَيْدِيّة والهلباء والمعيِّة وأفضلها اللقيمي وتحضيره من اللقيمي وهو أفضل أنواع الحنيني كما يلي:

تقطف سنبله وتدق حتى ينفصل الحب من قشوره ثم يطحن ويعجن ويخبز ثم يضاف إليه السمن البري البلدي وتمر معبوط (عبيط) وأفضل العبيط عبيط السكري ذو اللون الأصفر ويبالغ في خلطه (عبطه) ثم يقدم للأكل في إناء ويدار حوله السمن أو يصب فوقه ويسخن جيداً ويجعل فوقه الحامض كالأترج أو الليمون.

سميد:

وهو من حب الذرة تجرش أولاً ثم توضع شيئاً فشيئاً في قدر يغلي بالماء المزود بالأطعمة التي تحسن من طعمه وتجعله شهي المذاق وبعد ذلك يحرك حتى يغلظ وينضج ثم يقدم.

---

(٢) الهميلي: هو إبراهيم بن حمد الهميلي جَدَّ الهمالا من كبار ووجهاء الجماعة حينذاك صاحب دين مشهور بالكرم والإصلاح بين الناس وهو مَنْصاً للضيوف والطراقي.

(٣) يحس: كناية عن القبر أي قبل أن يمس رأسه جانب القبر.

- وهناك أكلات قديمة مثل اللتيت واللتيح واللبات والرويبة واللحاسة والغبيبة والنقوعة و"القفر" القديد والمرقوله.

سويق:

وهو من حب الشعير. يقطف سنبله بعد اكتمال نضجه وقبل جفافه ثم يفرك حتى ينفصل من قشوره ويطيَّب ثم يحمَّص بالمقرصة مقلوبة على نار هادئة ثم يبرَّد ثم يطحن ويعجن مع تمر وسمن وماء ثم يحمى على النار قليلاً ويكون جاهزاً للأكل. وقد يجزأ إلى أجزاء يسمى الواحد منها عربوداً، وجمعه عرابيد. وهو من ألذ الأكلات الشعبية القديمة.

عصيدة:

وهي من دقيق الذرة.

غَفيص "الحيس":

وهي أكلة مفضلة جداً عند السابقين وتتكون من التمر والزبد مضافاً إليه شيء من الدقيق، يوضع على النار قليلاً ثم يقدم للأكل.

الفتيت:

وتحضيره من أنواع الحنطة كما يلي:

يطحن العيش (الحنطة) ويعجن ثم يمثل ويقرص قرصان رهيفة على المقرصة ثم يقطع ويضاف إليه السمن والتمر أو السكر ويفرك جيداً ثم يحمى قليلاً ويقدم للأكل.

قرص الجمر:

قرص كبير جداً من عجين البر تحمى له الأرض الرملية جيداً ثم يدفن في التراب (الملّه) حتى ينضج أعلاه ثم يقلب ويدفن ثانية لينضج جزؤه الأسفل. وبعد ذلك ينظف ويقطع أجزاء صغيرة ثم يضاف إليه السمن والسكر والليمون والبصل ويفرك حتى يختلط بعضه ببعض. وفي هذه المرحلة يكون جاهزاً للأكل ويسمى الفريك وكثيراً ما يعمل هذا النوع من الأكلات في الرحلات وأيام الربيع.

قُرص عُقَيل:

يصنع من دقيق البر مضافاً إليه الحليب والدهن الحيواني والبيض وبعض البهارات. ويوضع في إناء مغلق على نار هادئة، فإذا نضج بأن بان اصفراره وميله إلى الحمرة أُبعد عن النار وقُدم للأكل. وعادة ما يؤكل في الصباح وهو لذيذ ومغذ.

قُرصان:

من دقيق البر يعجن وتعمل منه رقائق كبيرة (قرصان) توضع على المقرصة حتى تجف ثم توضع في إناء خاص يسمى "الموقعة" وآخر يسمى "البادية" ويطبخ بالمرق واللحم والسمن وبعض الخضار كالكوساء والقرع العسلي.

كبسة:

والكبسة هي الأكلة الشعبية المفضلة لدى الجميع كما هو الحال في أغلب مناطق المملكة. وهي عادة تتكون من اللحم والأرز وبعض الخضروات.

كُليجا:

وهو قرص بقدر الكفين إذا طوبقا بتقوس بطنيهما قليلاً. والكليجا تعد من دقيق البر والبيض والعسل أو الدبس أو السكر وبعض التوابل. وهو لذيذ الطعم وزكي الرائحة ومغذ يدوم مدة طويلة بدون وسيلة حفظ.

مصابيب:

وهي من دقيق البر أو الذرة، يعجن بماء كثير حتى يصبح رقيقاً جداً ثم يضاف إليه البصل ويخمر ثم يصب على المقرصة على شكل قرصان صغيرة ومتينة تقلب حتى تنضج. وربما أضيف إلى عجينها شيء من البيض والسكر أو الحليب والسمن فيأتي خبزاً أشقر لذيذاً مفيداً، يستمر طرياً مدة طويلة.

مطازيز:

يتم عجن دقيق البر ثم يجزأ إلى مثايل صغيرة جداً وبعد ذلك تتبع نفس طريقة صنع المرقوق وعادة ما يوضع بعض اللحم مع المطازيز كشرط لجودتها بخلاف المرقوق والذي لا يشترط فيه هذا الشرط.

مَراصيـع:

تصنع المراصيع من دقيق القمح غير أنها أصغر من القرصان، وتوضع في التنور المصنوع من الطين الخالص على شكل مقصورة صغيرة بارتفاع متر تقريباً وبدائرة نصف قطرها ذراع يحفر له بالأرض ويوقد بالحطب حتى يحمى. وبعد ذلك تلصق القرصان على جوانب التنور ويستخرج ما نضج منها.. وهكذا. وتبلل المراصيع بالمرق المصنوع من الحليب والبصل والسمن أو الطماطم بدلاً من الحليب وربما استخدم الدبس.

مَرْقُـوق:

يصنع من دقيق البر وذلك بعجنه وتقسيمه إلى قطع متوسطة الحجم تسمى "مثايل". وتقوم ربة البيت بتشكيل المثايل على شكل قرصان توضع وهي عجين في قدر يغلي حتى تنتهي المثايل ثم يترك يغلي حتى ينضج. مضافاً إليه ما تيسر من لحم وسمن وقرع أو نحوها مع البهارات المناسبة والملح ويسمى ماؤه قبل وضع القرصان "العقود" وبعد النضج يدعى "البلول" وهو لذيذ.

هريس:

وهو من حب المليسا أو الشامية.